آدابك

أيها المسلم

د.عبد العليم عبد الرحمن السعدي



آدابُكَ

أيها المسلم

عبد العليم عبد الرحمن السعدي

الطبعة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد: فهذه رسالة متواضعة جمعتُ فيها بعض آداب الإسلام نسأل الله تعالى أن يوفقنا للعمل بها ويخلقنا بأخلاق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه نعم المولى ونعم المجيب.

المؤلف

د. عبد العليم عبد الرحمن السعدي

إمام وخطيب جامع محمد عارف

جمهورية العراق/ الأنبار/ الرمادي

تمهيد

من فضل الله تعالى وإحسانه ونعمه علينا، ان جعل ديننا الإسلامي الحنيف كامل من كل نواحيه، لا تجد فيه نقصاً، ولا نحتاج الى غيره في الحياة لأجل ان نأخذ منه تشريعاً أو أحكاماً أو آداباً. فهو غني في كل ما يتطلبه الإنسان في مجال حياته، وفي كل مراحل معيشته ونشوءه. ومن ذلك الآداب، والأخلاقُ، وحسنُ المعاملة، والتصرف مع نفسه، وذريته، وأهله، وأقاربه، ومجتمعه، وكل الناس، ومع عمله، وعباداته، وما الى ذلك مما يواجهه في حياته.

كل ذلك، بينه الإسلام ووضع له الحدود والقيود والتعليمات ليسير المسلم على ذلك النهج الرباني والخلق المحمدي، وليصبح- إذا التزم تلك الأخلاق والمثل- إنساناً صالحاً (محمود الخصال، شريف الشمائل، كريم الأخلاق، إن تكلم صدق، وان وعد وفى بوعده، وان أوتمن في أمرٍ أدى الأمانة ولم يخن، وان تمكن من عملٍ محرم كان عفيفاً، وامتنع عنه، وان رأى أمراً منكراً غيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وان تكلم غضَّ من صوته، وان مشى لم يكن مختالاً في مشيته، وان رأى كبيراً وقره، وان مرَّ بلغوٍ من القول أو الفعل تجنبه، وهكذا يعيشُ مع كل خصلةٍ حميدةٍ وصفةٍ حسنة جميلة. قال النبي ﷺ: **{أدبني ربي فأحسن تاديبي}** وقال: **{إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق}** وقد خاطبه الله تعالى بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[1].

وكان ﷺ (خُلُقه القرآن) والرسول ﷺ هو القدوة الحسنة لنا في كل أمورنا وتصرفاتنا. فإن سرنا على خُلقهِ وآدابه- نسأل الله تعالى ذلك- فقد فزنا وسعدنا وربحنا الدنيا والآخرة وذلك هو الفوز العظيم.

---

[1] روح الإسلام (محمد عطية الابراشي) الطبعة الثانية ص٨٠و٨١.

أدب النية في جميع الأعمال

يجب على المسلم أن يحسن النية لله تعالى في جميع أعماله وتصرفاته، حتى لا يذهب عمله هباء منثورا، لأن الرسول ﷺ قال: {إنما الأعمال بالنيات}[٢] أي إنما صحة الأعمال أو تصحيح، أو قبول، أو كمال، الأعمال بالنيات، (إذ جميع الأعمال تتكيف بها، وتكون بحسبها، فتقوى وتضعف، وتصح وتفسد تبعاً لها)[٣]. وقال ﷺ: {إن الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم وإنما ينظر الى قلوبكم وأعمالكم}[٤] أي ينظر الى نياتكم، لأن النية هي الدافعة على العمل. فان صلحت صلح العمل وأجر عليه، وان فسدت فسد العمل وأثم به.

ومن رحمة الله تعالى على عباده ان جعل الثواب على مجرد النية الصالحة ولو لم يعمل العبد ذلك العمل، قال ﷺ: {من همَّ بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة}[٥].

فليجتهد المسلم ان لا يعمل عملاً خالياً من النية، كما عليه ان لا يعمل عملاً بنية غير صالحة، إذ العمل بدون نية صالحة، قد يجرهُ الى الرياء والخيلاء وذلك ممقوت في الإسلام.

كما ان الطاعة إذا خلت من النية الصالحة تنقلب معصية ويأثم صاحبها (كالذي يغتاب شخصاً لتطييب خاطر شخص آخر، هو عاص لله تعالى آثم لا تنفعه الحسنة في نظره، والذي يبني مسجداً بمال حرام لا يثاب عليه أو كمن يحضر الحفلات الماجنة أو يشتري أوراق اليانصيب بنية تشجيع المشاريع الخيرية هو عاص لله آثم مأزور غير مأجور)[٦] قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾[٧].

---

[٢] متفق عليه.

[٣] منهاج المسلم ص٨٠.

[٤] متفق عليه.

[٥] مسلم.

[٦] منهاج المسلم ص٨٢.

[٧] سورة البينة/ ٥.

معنى النية وفائدتها

واعلم أخي المسلم أن (النية شرعاً قصدُ الشيء مقترناً بفعله، فإن قصد وتراخى عنه فهو عزم).

وشرعت النية: ١) لتمييز العادة من العبادة، ٢) أو لتمييز رتب العبادة بعضها عن بعض.

مثال الأول: الجلوس في المسجد قد يقصد للاستراحة في العادة وقد يقصد للعبادة بنية الاعتكاف، فالمميز بين العبادة والعادة هي النية، وكذلك الغسل قد يقصد به تنظيف البدن فقط في العادة، وقد يقصد به العبادة، فالمميز هو النية. والى هذا المعنى أشار النبي ﷺ حين سُئل عن الرجل يقاتل رياء ويقاتل حميّة ويقاتل شجاعة أيُّ ذلك في سبيل الله، فقال: {من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله}.

ومثال الثاني: وهو تمييز رتب العبادة- فمن صلى أربع ركعات قد يقصد بها إيقاعها عن صلاة الظهر، وقد يقصد إيقاعها عن السنن، فالمميز هو النية[٨].

نية المرء خيرٌ من عمله

واعلم أخي المسلم ان نية المرء خيرٌ من عمله أحياناً، وإخلاص النية لله تعالى لم يزل شرعاً عاماً لمن كان قبلنا ومن بعدهم.

قال الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا﴾ أي وصاهم بالإخلاص لله تعالى وحده لا شريك له.

فالنية رأسُ الأعمال كلها وعلى الأساس قواعد البنيان، فمن فتح على نفسه باب حسنةٍ فتح الله عليه سبعين باباً الى التوفيق، ومن فتح على نفسه باب سيئة فتح الله عليه سبعين باباً الى الخذلان، فباب الحسنة من حسن النية، وباب السيئة من سوء النية، فإذا نوى العبد خيراً أثيب وأجر عليه ولو لم يفعله.

---

[٨] انظر شرح الأربعين النووية ص١.

كما في مسند أبي يعلي ان رسول الله ﷺ قال: يقول الله تعالى للحفظة يوم القيامة: [اكتبوا لعبدي كذا وكذا من الأجر] فيقولون يا ربنا لم نحفظ ذلك منه ولا هو في صحيفته فيقول الله تعالى: [إنه نواه] والنبي ﷺ وعد بثواب على حفر بئر فنوى سيدنا عثمان ﷺ ان يحفرها فسبق إليها كافر فحفرها. فقال النبي ﷺ: {نية المؤمن} يعني عثمان {خيرٌ من عمله}[9] يعني الكافر.

وقال رسول الله ﷺ: {الناس أربعة:

رجل أتاه الله ﷻ علماً ومالاً فهو يعمل بعلمه في ماله، فيقول رجل لو اتاني الله تعالى مثل ما أتاه الله لعملتُ كما فعل فهما في الأجر سواء.

ورجل آتاه الله مالاً، ولم يؤته علماً فهو يخبط في ماله، فيقول رجل لو آتاني الله مثل ما آتاه عملتُ كما يعمل فهما في الوزر سواء}[10].

وقال ﷺ وهو بتبوك: {إن بالمدينة أقواماً ما قطعنا وادياً ولا وطئنا موطئاً يغيظ الكفار، ولا أنفقنا نفقةً، ولا أصابتنا مخمصة، إلا أشركونا في ذلك وهم بالمدينة} فقيل له كيف يا رسول الله؟ فقال: {حبسهم العذر فشركوا بحسن النية}[11].

ولا يشترط ان تكون النية باللسان بل العزمُ والعقدُ والتوجهُ في القلب كافٍ لتوفر النية المطلوبة.

---

[9] انظر شرح الفشني على الأربعين النووية ص٦.

[10] ابن ماجة بسند جيد.

[11] البخاري وأبو داود مختصراً.

فأنو الخير أيها المسلم في كل أعمالك وتصرفاتك واجعلها خالصة لله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١٢].

(وقال بعض السلف: رُبَّ عملٍ صغير تُعظّمهُ النية، وربَّ عمل كبير تصغّرهُ النية)[١٣].

---

(١٢) سورة آل عمران/ ٢٩.

(١٣) إحياء علوم الدين للغزالي (كتاب النية والإخلاص) ص١٥٨ ج١٤.

آداب الدعاء[1]

الدعاء جائز ويستحب في كل وقت وحين، إلا ان الأفضل ان يراعي الداعي الآداب الآتية:

١- ان يختار لدعائه الأوقات الفاضلة والمناسبات الشريفة كيوم عرفة، وشهر رمضان، ويوم الجمعة، ووقت السحر، ونزول المطر، ووقت الجهاد، وعند السفر، وعند إقامة الصلوات المفروضة، وخلف الصلوات، وبين الأذن والإقامة، وعند الصيام، وحين يفطر الصائم، وعند السجود، وعند القدوم من سفر الحج.

٢- ان يدعو مستقبل القبلة، ويرفع يديه ثم يمسح بها وجهه، لان النبي ﷺ: **{كان إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه}**[2].

٣- ان لا يرفع صوته أكثر من الحاجة، لان الأفضل هو خفض الصوت.

٤- ان لا يتكلف السجع ويُنمق العبارات، بل يدعو بمقام التضرع والذلة والافتقار، لا بلسان الفصاحة والانطلاق، والافضل ان يدعو بالمأثور الوارد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وإذا لم يحفظ الدعاء الوارد فليتخذ لنفسه الدعاء الذي يخطر على باله في وقت الدعاء.

٥- ان يكون الدعاء بتضرع وخشوع، وبرغبةٍ ورهبة، يخاف من الله ويطمع في رحمته.

٦- ان يجزم الدعاء ويوقن بالإجابة ويصدق رجاءه فيه. قال ﷺ: **{لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت، اللهم ارحمني ان شئت، ليعزم في الدعاء فإن الله صانع ما شاء لا مُكرِهَ له}**[3].

٧- ان يلح في الدعاء ويكرره ثلاثاً، وان لا يستبطئ الإجابة فإذا استجيب له حالاً فليقل (الحمدُ لله الذي بنعمته تتم الصالحات)، وإذا أبطأ عنه شيئاً من دعائه فليقل

---

[1] راجع كتابنا (عقيدتك أيها المسلم) تحت موضوع مشروعية الدعاء وفائدته.

[2] أخرجه الترمذي والحديث مروي عن عمر بن الخطاب ﷺ.

[3] رواه مسلم عن عطاء عن أبي هريرة.

(الحمدُ لله على كل حال). وليعلم ان العبد لا يخطئه من الدعاء إحدى ثلاث: إما ذنب يغفر له، وإما خيرٌ يُعجل له، وإما خيرٌ يدّخر له.

٨- ان يفتتح الدعاء بذكر الله ﷻ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، ثم يبدأ بالدعاء، وإذا انتهى يختم دعاءه بالصلاة على النبي محمد ﷺ.

٩- ان يعزم على التوبة، وان يردّ المظالم الى أهلها، وان يُقبل على الله تعالى، ويعتقد ان الله تعالى معه وينظر إليه ويشاهده في كل وقت وفي كل لحظةٍ. فإن لم يكن الشخص يرى الله فان الله يراه.

١٠- ان يقرّ ويعترف بنعم الله عليه التي لا تعد ولا تحصى، وان يعتقد أنه لا مفر منه و لا مهرب ولا منجا ولا ملجأ الا إليه تعالى وان يفوض أمره الى الله وان يتوكل عليه.

كما ينبغي من الداعي ان يستحضر شدة بطش الله وقوة انتقامه ويستحضر أيضاً سرعة حسابه للذين يكفرون ويبتعدون عن أوامره، ويرتكبون مناهيه.

فإذا دعا المسلم ربه ﷻ، عليه ان يُحسن الظن به، وان يعتقد ان الله غفر له ومحا عنه السيئات، ثم يعزم ان لا يعود الى المعاصي والآثام أبدا. كما يعزم على المزيد من العمل الصالح ليحصل الأجر والثواب.

بعض الأدعية من القرآن الكريم

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[1].

﴿قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[2].

﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾[3].

﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[4].

﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾[5].

﴿رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[6].

﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾[7].

---

[1] سورة البقرة/ ٢٠١.

[2] سورة البقرة/ ٢٥٠.

[3] سورة البقرة/ ٢٨٥.

[4] سورة البقرة/ ٢٨٦.

[5] سورة آل عمران/ ٨.

[6] سورة آل عمران/ ١٦.

[7] سورة آل عمران/ ٥٣.

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[8].

﴿رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾.

﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[9].

﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[10].

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[11].

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾[12].

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾[13].

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[14].

---

[8] سورة آل عمران/ ١٤٧.

[9] سورة آل عمران: ١٩٣و١٩٤.

[10] سورة الأعراف: ٢٣.

[11] سورة الأعراف/ ٤٧.

[12] سورة الأعراف/ ٨٩.

[13] سورة الأعراف/ ١٢٦.

[14] سورة يونس/ ٨٥.

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾[15].

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾[16].

﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾[17].

﴿رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾[18].

﴿رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾[19].

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[20].

﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾[21].

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[22].

---

(15) سورة إبراهيم/ ٤٠.

(16) سورة إبراهيم/ ٤١.

(17) سورة الكهف/ ١٠.

(18) سورة المؤمنون/ ١٠٩.

(19) سورة الفرقان/ ٦٥و٦٦.

(20) سورة الفرقان/ ٧٤.

(21) سورة الدخان/ ١٢.

(22) سورة الحشر/ ١٠.

﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٢٣].

﴿رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٢٤].

بعض الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ

{اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقِنا عذاب النار}[٢٥].

{اللهم إني أعوذ بك من الهمّ والحَزَنِ والبخلَ والجُبنِ وضَلع[٢٦] الدين وغَلَبَة الرجال}[٢٧].

{اللهم أني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفرُ الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرةً من عندك وارحمني إنك أنت الغفورُ الرحيمُ}[٢٨].

{اللهم اغفر خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلمُ به مني، اللهم اغفر لي جدّي وهَزْلي، وخطئي وعَمْدي وكلُّ ذلك عندي، اللهم اغفر ما قدمت وما أخرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، وما أنت أعلمُ به مني، أنت المقدّم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير}[*].

---

[٢٣] سورة الممتحنة/ ٤و٥.

[٢٤] سورة التحريم/ ٨.

[٢٥] البخاري ومسلم.

[٢٦] ضلع الدين شدته وثقله.

[٢٧] البخاري ومسلم.

[٢٨] البخاري ومسلم و: مد والترمذي.

[*] البخاري ومسلم.

{اللهم أني أعوذُ بك من فتنِ النار وعذاب النار، وفتنةِ القبرِ وعذاب القبرِ، ومن شرّ فتنةِ الغنى، ومن شرّ فتنةِ الفقر، وأعوذُ بك من فتنةِ المسيح الدجّال، اللهم اغسِلْ خطاياي بالماء والثلج والبَرَد[٢٩]، ونقّ قلبي من الخطايا كما نقيتَ الثوبَ الأبيضَ من الد نس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدتَ بين المشرق والمغرب، اللهم أني أعوذ بك من الكسَلِ والهَرَمِ والمغرمِ والمائمِ}[٣٠].

{اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي اخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي في كل خير، واجعل الموت راحةً لي من كل شرّ}[٣١].

{اللهم أني أعوذ بك من العجز والكسل والجُبنِ والبُخلِ والهَرَم وعذاب القبر، اللهم آتِ نفسي تقواها، وزكّها أنت خيرُ من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفع، ومن قلبٍ لا يخشع، ومن نفسٍ لا تشبع، ومن دعوةٍ لا يُستجابُ لها}[٣٢].

{اللهم إنا نسالكَ من خير ما سالك منهُ نبيك محمد ﷺ ونعوذُ بكَ من شرّ من استعاذُ منهُ نبيك محمد ﷺ، وأنت المستعان وعليك البلاغ، ولا حول ولا قوة إلا بالله}[٣٣].

---

[٢٩] البَرَد بفتح الباء والراء هو الحالوب (والدنس) الوسخ (والمأثم) هو الاثم (والمغرم) هو الغرم والدين.

[٣٠] رواه البخاري ومسلم والتركذي والنسائي وابن ماجة وأبو داود، كأنه ﷺ جعل الخطايا بمنزلة جهنم لكونها مسببة عنها فعبر عن إطفاء حرارتها بالغسل وبالغ فيه باستعمال المياه الباردة غاية البرودة.

[٣١] مسلم.

[٣٢] مسلم والنسائي.

[٣٣] الترمذي.

{اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق}[٣٤].

{اللهم إني أعوذ بك من الهمّ والحَزَن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجُبنِ والبُخل، وأعوذ بك من غلبةِ الدَّينِ وقهر الرجال}[٣٥].

{اللهم أقسم لنا من خشيتك ما يحولُ بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغُنا به جنتك، ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصائب الدنيا ومتّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجْعَلْهُ الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على أعدائنا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همّنا، ولا مبلغ علِمَنا، ولا تُسلَط علينا من لا يرحمنا}[٣٦].

{اللهم وفقني لما تحبُ وترضى من القول والعمل، والنية والهدى انك على كل شيء قدير}[٣٧].

{اللهم احسن عاقبتي في الأمور كلّها وأجرني من خزي الدنيا وعذاب الآخرة}

آداب تلاوة القرآن الكريم

القرآن الكريم هو الدستور الجامع لأحكام الإسلام، وهو المنبع الذي يفيض بالخير والحكمة على القلوب المؤمنة، وهو أفضل ما يتقرب المتعبدون بتلاوته الى الله تعالى، قال ﷺ: {إنّ هذا القرآن مادُبةُ الله، فاقبلوا مادُبتهُ ما استطعتم، إن هذا

---

[٣٤] أبو داود والنسائي.

[٣٥] أبو داود.

[٣٦] الترمذي.

[٣٧] الطبراني.

القرآن حبلُ الله، والنور المبين والشفاءُ النـافعُ، عصمـةُ لمن تمسَّك بـه، ونجاةٌ لمن ابتعهُ لا يزيغ فيستعتبُ، ولا يعوجُّ فيقـوَّم، ولا تنقضـي عجائبه، ولا يخلـق[1] مـن كثرة الردِّ. إتلو فإن الله يأجُرُكم على تلاوته كلَّ حرفٍ عشر حسنات أما إني لا أقـول لكم ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف}[2].

وفـي وصيـة رسـول الله ﷺ لأبـي ذر رضي الله عنه: {عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء}[3].

وعن عائشة رضـي الله عنـها قـالت قـال رسـول الله ﷺ: {الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويَتَتَعْتَعُ فيه وهو عليه شاق لهُ أجران}[4].

وقال ﷺ: {من استمع الى آيةٍ من كتاب الله كُتبت له حسنة مضاعفة، ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة}[5].

لهذا ينبغي من المسلم ان لا يفوت عليه فرصة قراءة القرآن الكريم بل يحرص على قراءته وتلاوته واستماعه كما كان سلفنا الصالح رضي الله عنه، عرفـوا فضلـه فجعلوه مصدر تشريعهم ودستور أحكامهم وربيع قلوبهم وورد عبادتـهم، وفتحـوا لـه قلوبهم وتدبروه بأفئدتهم، وتشربت معانيـه السامية أرواحـهم، فأثابـهم الله فـي الدنيـا سيادة العالم، ولهم في الآخرة عظم الدرجات.

وعلى المسلم ان يراعي عند قراءة القرآن الكريم الأمور التالية:

- يستحب لمن أراد تلاوة القران الكريم ان يكون على وضوء وإذا أراد مسـك القرآن الكريم بيده فلا يجوز له ان يمسه إلا على طهارة.

---

[1] أي لا تذهب جلالته وحلاوته من كثرة التلاوة والقراءة.

[2] رواه الحاكم عن عبد الله بن مسعود.

[3] رواه ابن حبان في حديث طويل.

[4] البخاري ومسلم.

[5] رواه أحمد.

- يستحب له ان يكون جالساً مستقبل القبلة عند تلاوته، وان كانت في المسجد فهي الأفضل.
- ان يتعوذ من الشيطان الرجيم قبل كل قراءة، وان يسمّ الله تعالى ان كان قد بدأ من أول السورة.
- قال سيدنا علي ﷺ: ((من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة، ومن قرأهُ وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة، ومن قرأهُ في غير صلاة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة، ومن قرأهُ على غير وضوء فعشر حسنات وما كان من القيام بالليل فهو أفضل لأنه أفرغ للقلب)).
- أما مقدار القراءة فهي متروكة لمقدرة الإنسان، والأفضل ان لا يختم القرآن أقل من ثلاثة أيام.

لقول الرسول ﷺ: {من قرأ القرآن في أقل من ثلاثة لم يفقه}[٦]، وأمر النبي ﷺ عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: {أن يختم القرآن في كل سبع}[٧] ومن لم يستطع فبكل شهر مرة، ومن لم يستطع فبكل شهرين، ولو بالسنة مرة واحدة ولا يترك القارئ قراءة القرآن.

- الأفضل ان يقرأ القرآن الكريم ترتيلاً، لأن المقصود من القرآن هو التفكر والتمعن بمعنى ما يقرأ، ولا يحصل ذلك مع العجلة والإسراع المخلّ، قال ابن عباس ﷺ: (لأن أقرأ البقرة وآل عمران أرتلهما وأتدبرهما أحبُّ إليَّ من أن أقرأ البقرة وآل عمران تهذيراً).
- ان يتأمل القارئ ما فيه من التهديد والوعيد والمواثيق والعهود، ثم يتأمل تقصيره في أوامره وزواجره ويعتبرُ، ثم يحزن على تقصيره مع الله تعالى. قال سيدنا علي ﷺ: ((لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا في قراءةٍ لا تدبّر فيها)).

---

(٦) أصحاب السنن من حديث عبد الله بن عمرو.

(٧) متفق عليه.

- ان يراعي حق الآيات فإذا مرَّ بسجدة سَجَدَ وكذلك إذا سمعها من غيره وكان على طهارة سجد أيضاً، ثم المقتدي يسجد إن سجدها إمامهُ، وان قرأها هو لنفسه دون الإمام لا يسجد لأنه مرتبط بالإمام.
- لا بأس ان يقول عند فراغه من القرآن (صدق الله العظيم) لورودها في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾[8] ثم يدعو قائلاً: (اللهم انفعنا به وبارك لنا فيه، الحمدُ لله رب العالمين واستغفر الله الحيّ القيوم).
- إذا مرَّ في أثناء القراءة بآية تسبيح سبّح وكبّر، وإذا مرّ بآية دعاء واستغفار دعا واستغفر، وان مر بمرجو سأل، وان مرّ بمخوف استعاذ، يفعل ذلك بلسانه أو بقلبه، فيقول سبحان الله، نعوذ بالله، اللهم ارزقنا، اللهم ارحمنا.

قال حذيفة صلّيتُ مع رسول الله ﷺ فابتدأ سورة البقرة، فكان لا يمرّ بآية رحمةٍ إلا سأل، ولا بآية عذابٍ إلا استعاذ، ولا بآية تنزيه إلا سبّح.

- قراءة القرآن في المصحف أفضل، لان النظر في المصحف عبادة وتأمل المصحف وحمله يزيد الأجر.
- ان يحسن قراءته بصوته قال ﷺ: {زينوا القرآن باصواتكم}[9] وان يراعي أصوله وقواعده، أما المرأة فتخفض صوتها وتقتصر على سماع نفسها فقط.
- أمرنا الله تعالى بالاستماع والانصات عند سماع التلاوة من القارئ ولا يجوز الإعراض عن القراءة، أو التحدث أثناءها بأمور خارجة عن معاني القرآن الكريم لأن ذلك من سوء الأدب مع كلام الله تعالى.
- يستحب الاستماع لقراءة القرآن الكريم من الغير، كان ﷺ يقول لابن مسعود {إقرأ عليَّ} فقال يا رسول أقرأ عليك وعليك أنزل؟ فقال ﷺ: {إني أحب ان اسمعه من غيري}. فكان يقرأ وعينا رسول الله ﷺ تفضيان. واستمع النبي ﷺ الى قراءة أبي موسى، فقال {لقد أوتي هذا من مزامير آل داود} فبلغ ذلك أبا

---

[8] سورة آل عمران/ ٩٥.

[9] أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم وغيرهم.

موسى، فقال (يا رسول الله لو علمت أنك تسمع لحبّرت لك تحبيرا)[10] وكان سيدنا عمر ﷺ يقول لأبي موسى ﷺ (ذكرنا ربّنا) فيقرأ عنده.

وقال ﷺ: {من استمع الى آية من كتاب الله ﷻ كانت له نوراً يوم القيامة}[11]. وقال ﷺ: {أعرفوا القرآن والتمسوا غرائبه، وغرائبه: فروضه وحدود، فإن القرآن على خمسة: حلال، وحرام، ومحكم، وأمثال، ومتشابه، فخذوا الحلال، ودعوا الحرام، واعملوا بالمحكم، وآمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال}[12].

- لا يجوز مس المصحف إلا على طهارة. أما القراءة عن ظهر قلب بدون مس مصحف فجائزة ولو بدون وضوء، إلا نها مكروهة (كما تكره القراءة حال خروج الريح من الإنسان)[13] يستثنى من ذلك الجنب والحائض والنفساء، فلا يجوز لهؤلاء قراءة القرآن الكريم، حتى يتطهروا ويغتسلوا.
- لا تجوز قراءة القرآن الا باللغة العربية سواء كانت في الصلاة أو خارجها وهذا بإجماع علماء المسلمين، حفاظاً على إعجازه وبلاغته إذ الترجمة تغير النظم الذي أراده الله.
- يستحب للقارئ الذي أوشك على ختم القرآن ان يكبر بعد كل سورة ابتداء من سورة (الضحى) الى آخر السور القصار بعدها وان يفصل التكبير عن آخر السورة بسكتة، ولا بأس بتكرير سورة الإخلاص ثلاث مرات، لان كل مرة بمثابة ثلث القرآن فيحصل بذلك أجر ختمة ان شاء الله تعالى.
- إذا ختم القرآن، قرأ الفاتحة وخمس آيات من أول سورة البقرة الى قوله تعالى: ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ والحكمة في ذلك الحث على تكرار الختم ختمة بعد ختمة بدون انقطاع.

---

(10) متفق عليه.

(11) أحمد من حديث أبي هريرة.

(12) البرهان في علوم القرآن ج1 ص454.

(13) المصدر السابق ج1 ص459.

أدب المسلم مع الله تعالى

أيُ أحد من البشر يحسن عليك ويساعدك فسيكون عندك موضع احترام وثناء وحب وأدب، فكيف بالخالق جل وعلا الذي خلقك من العدم فأوجدك ورعاك طوراً بعد طور، وأنعم عليك بأنواع النعم التي لا تعد ولا تحصى، ابتداء من حين كنت علقة في رحم أمك الى ان ولدت ونشأت في الحياة والى ان تلقى الله تعالى بعد موتك، ألا يكون هذا الرب سبحانه وتعالى أولى بالثناء والحب والأدب من ذلك البشر المخلوق الذي لا حول له ولا قوة إلا بالله.

تذكر أيها المسلم، ذلك الإحسان والإنعام حتى تكون دائم الشكر لله تعالى بلسانك وقلبك وجوارحك بحيث تعبد الله وتطيعه في كل ما أمرك به وتنتهي عما نهاك عنه وتحبه، وتتبع رسوله محمداً ﷺ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1]

وقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[2].

أدبك مع الله يكون نتيجة اعتقادك ان الله معك، ومشاهدك، وناظر إليك، في كل وقت وحين، فلا مجال حينئذ لعصيانه والخروج عن طاعته قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[3].

فكن أيها المسلم مع الله تعالى بين الخوف والرجاء، تخاف من الله وترجوا رحمته ومغفرته.

---

[1] سورة آل عمران/ ٣١.

[2] سورة البقرة/ ١٥٢

[3] سورة يونس/ ٦١.

وقد ذكر الإمام الغزالي في رسالته (الأدب فِي الدين) أدب المؤمن بين يدي الله تعالى ومما جاء فيه (إطراق الطرف، وجمع الـهم، ودوام الصمـت، ومبـادرة امتثـال الأوامر، وتقيد الجـوارح، وسكون القلـب، وتعظيـم الـرب، وقلـة الغضـب، ودوام الإخلاص، وترك النظر الى الأشخاص، وإخلاص العمل، وصدق القول، والغضب عند انتهاك المحارم، وإسباغ الوضوء على المكاره، وانتظـار الصـلاة بعد الصـلاة، وارتعاش القلب خوف فوت الفرص، ودوام التوبة خوف الإصـرار، ودوام التصديـق بما غاب، ووصل القلب عند الذكر، وزيادة الأنوار عنـد الوعظ، واستشـعار التوكـل عند الفاقة، وإخراج الصدقة من غير بخل مع الإمكان).

محبة الله ورسوله

ومن أدب المسلم ان يكون شديد الحب لله تعـالى ولرسوله ﷺ حيث مدح الله المحبين له في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾[2].

وحب الله ورسوله شرط للإيمان، وهو أساس للسعادة في الدنيا والآخرة، سـأل رجل رسول الله ﷺ قال مـا الإيمـان؟ قـال: **{ان يكون الله ورسوله أحب إليك مما سواهما}**[3]، وفي حديث آخر: **{لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه**

---

[1] سورة المائدة/ ٥٤.

[2] سورة البقرة/ ١٦٥.

[3] رواه احمد.

مما سواهما}، وفي حديث آخر: {لا يؤمن العبد حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين}[٤].

وروى أنس انه جاء إعرابي الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله متى الساعة؟ قال: {ما أعددت لها} فقال: ما أعددت لها كثرة صلاة ولا صيام، إلا اني أحب الله ورسوله، فقال رسول الله ﷺ: {المرء مع من أحب}، قال أنس فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الإسلام فرحهم بذلك[٥]، لذلك كان النبي ﷺ يدعو قائلاً: {اللهم ارزقني حُبَّك وحُبَّ من أحبَّكَ وحُبَّ ما يقربني الى حُبّك، واجعل حُبَّك أحبَّ إليّ من الماء البارد}.

فمحبة الرسول هي الموصلة الى محبة الله، ومحبة الله ورسوله هي الدين كله وعليها مدار الهداية والتقوى، والصلاح، والفلاح، في الدنيا والآخرة. أحد الصحابة الكرام واسمه ثوبان بن مالك كان شديد الحب لرسول الله ﷺ قليل الصبر عنه، أتاه ذات يوم، وقد تغير لونه، يعرف الحزن في وجهه، فقال له رسول الله ﷺ: {ما غيَّر لونك؟} فقال: يا رسول الله ما بي مرض ولا وجع، غير إني إذا لم أرك استوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك.. ثم ذكرت الآخرة فأخاف أني لا أراك لأنك ترفع مع النبيين، واني إن دخلت الجنة، كنتُ أدنى من منزلتك، وان لم أدخل الجنة لا أراك أبداً.

فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾[٦]، فلما تلاها رسول الله ﷺ على ثوبان سرَّ قلبه وانشرح صدره وعلم انه مع حبيبه في الدنيا وفي الآخرة.

---

[٤] متفق عليه.

[٥] متفق عليه.

[٦] سورة النساء/ ٦٩.

فعلى المؤمن ان يتأدب مع رسول الله ﷺ في الأمور الآتية[٧]:

١- بطاعته، واقتفاء أثره وسيرته في مسالك الدين والدنيا.

٢- ان لا يقدم المسلم على حبه وتوقيره وتعظيمه حب مخلوق أو توقيره أو تعظيمه كائناً من كان.

٣- موالاة من كان يوالي، ومعاداة من كان يعادي، والرضا بما كان يرضى والغضب لما كان يغضب له.

٤- إجلال اسمه وتوقيره عند ذكره، والصلاة والسلام عليه، واستعظامه وتقدير شمائله وفضائله.

٥- تصديقه في كل ما أخبر به من أمر الدين والدنيا وشأن الغيب في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

٦- إحياء سننه وإظهار شريعته، وإبلاغ دعوته، وانفاذ وصاياه.

٧- خفض الصوت عند قبره، وفي مسجده لمن أكرمه الله بزيارته وشرفه بالوقوف على قبره ﷺ.

٨- حب الصالحين وموالاتهم بحبه، وبغض الفاسقين ومعاداتهم ببغضه.

فضل العلم والعلماء والتأدب معهم

أفضل شيء في الدنيا هو العلم لذلك جاءت به الشرائع السماوية وحثت عليه، وأكده الإسلام دين العلم والمعرفة، حيث حث اتباعه على طلب العلم ومواصلته، وجعله هو الطريق الموصل الى الجنة ورضاء الله تعالى، كيف لا وان أول آية نزلت على رسول الله محمد ﷺ تحثه على العلم والقراءة فقال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾.

ثم ان الله تعالى أظهر فضل آدم وميزه على الملائكة بالعلم لا بغيره فقال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ

---

[٧] مختصرة من كتاب منهاج المسلم لأبي بكر الجزائري.

﴿هَؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[1].

ولفضل العلم وأهله فقد جعلهم الله تعالى شهودا معه في نص القرآن الكريم حيث قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ﴾ سورة آل عمران/ ١٨ وهذا غاية الإكرام والتشريف. لذلك جعل إطاعتهم واجبة، كوجوب إطاعة الله ورسوله فقال تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ سورة النساء/٥٩، أي العلماء في أصح الأقوال عن المفسرين.

وفي القرآن كثير من الآيات التي جاءت برفع شأن العلماء كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ سورة آل عمران/٧ وقوله: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ سورة المجادلة/ ١١ وقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ سورة فاطر/ ٢٨ وقوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ سورة الزمر/٩.

لذا أمر الله تعالى رسوله ان يطلب العلم ويزداد منه وقال له: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ سورة طه/ ١١٤.

ثم جاءت الأحاديث النبوية مؤكدة هذا الجانب في كثير من الأحاديث منها قوله ﷺ: {يا أيها الناس إنما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه، ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما يخشى الله من عباده العلماء}[2].

---

[1] سورة البقرة/ ٣٠و٣١.

[2] البخاري ومسلم وغيرهما.

ثم بيّن النبي ﷺ ان طريق العلم هو طريق الجنة حيث قال ﷺ: {من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً الى الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وان العالم يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وان العلماء ورثة الأنبياء، وان الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر}[٣].

ثم يمكننا أيضاً معرفة مدى فضل العلم و العلماء في الحديث الآتي الذي رواه سيدنا معاذ بن جبل ﷺ حيث قال: قال رسول الله ﷺ: {تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، لانه معالم الحلال والحرام، ومنار سبل أهل الجنة، وهو الأنيس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة تقتص آثارهم، ويقتدي بفعالهم، وينتهى الى رأيهم، ترغب الملائكة في خُلتهم، وباجنحتها تمسحهم، ويستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه، وسباع البر وأنعامه، لان العلم حياة القلوب من الجهل، ومصابيح الأبصار من الظلم، يبلغ العبد بالعلم منازل الأخيار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة، التفكر فيه يعدل الصيام، ومدارسته تعدل القيام، به توصل الأرحام، وبه يعرف الحلال والحرام، وهو أمام العمل، والعمل تابعه يلهمه السعداء، ويحرمه الأشقياء}[٤].

---

[٣] أبو داود والترمذي وابن ماجة وغيرهم.

[٤] رواه ابن عبد البر النحري في كتاب العلم.

وقد أخبرنا ﷺ بفضل الذين يعلمون العلم فقال ﷺ: {إن الله سبحانه وملائكته وأهل سماواته وأرضه حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلّم الناس الخير}[٥].

بل زادنا ﷺ عن فضل العلم بأنه أفضل الصدقات حيث جاء في الحديث الشريف قوله ﷺ: {أفضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علماً ثم يعلمه أخاه المسلم}[٦].

وقال ﷺ في حديث آخر: {وأجودكم من بعدي رجل علّم علماً فنشر علمه ويبعث يوم القيامة أمة واحدة}[٧].

لذا أمر الإسلام بمجالسة العلماء العاملين المخلصين والتأدب معهم، كما أمر بإكرامهم وتوقيرهم واحترامهم، لان ذلك يعني إكرام وتوقير واحترام الإسلام ونبي الإسلام، ومن ثم إرضاء الله تعالى.

قال ﷺ: {إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا} قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: {مجالس العلم}[٨].

وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: {ان لقمان قال لابنه يا بني عليك بمجالسة العلماء، واسمع كلام الحكماء، فان الله ليحي القلب الميت بنور الحكمة كما يحي الأرض الميتة بوابل المطر}[٩].

---

(٥) الترمذي.

(٦) رواه ابن ماجة.

(٧) أبو يعلي والبيهقي.

(٨) الطبراني.

(٩) الطبراني وغيره.

ومن لم يحترم العلماء ويزن لهم قدرا، فليس من الإسلام في شيء، لأن الرسول ﷺ قال: {ليس منا من لم يُجلّ كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه}[10].

وقال ﷺ: {تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه}[11].

وقال ﷺ: {ثلاث لا يستخف بهم إلا منافق ذو شيبة في الاسلام، وذو العلم، وإمام مقسط}[12].

وفي الأثر عن سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ يقول:

((العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو بالإنفاق. ثم قال: العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد، وإذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها إلا خلف منه)).

وقال ﷺ نظما:

ما الفخر إلا لأهل العلم انهم	على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل أمرئ ما كان يحسنه	والجاهلون لأهل العلم اعداء
ففز بعلم تعش حيا به ابدا	الناس موتى وأهل العلم أحياء[13]

مسؤولية العلماء أمام الله

لذلك فان مهمة العلماء شاقة وخطيرة فهم أما متعرضون لهلاك الأبد، أو لسعادة الأبد، فعليهم ان يقوموا بواجب العلم ويحفظوه ويطبقوا ما علموا ويخلصوا العمل لله تعالى، ويؤدوا مهمتهم بكل أمانة وإخلاص، وان لا يكتموا من العلم شيئا،

---

[10] احمد.

[11] الطبراني وغيره.

[12] رواه الطبراني.

[13] إحياء علوم الدين للغزالي ج١ ص١٣.

قال ﷺ: {من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار}[١٤]، ثم بين ﷺ: {أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه}[١٥].

وعنه ﷺ انه قال: {لا يكون المرء عالماً حتى يكون بعلمه عاملاً}، لذلك كان ﷺ يدعو قائلاً: {اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع}.

علماء السوء

ويجب الحذر من علماء السوء، او ممن ارتدوا ملابس العلم وهم جهلة لا يعرفون من العلم شيئا، يبتغون من وراء ذلك الجاه والعلو في الدنيا على حساب الدين والإكثار من الحطام الدنيوي الزائل، فتراهم يلوون ألسنتهم خداعاً ومكرا، نفاقا وتزلفا، رياء ومجاملة، اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا، قال ﷺ: {اني لا أتخوف على أمتي مؤمناً ولا مشركاً، فاما المؤمن فيحجزه إيمانه، وأما المشرك فيقمعه كفره، ولكن أتخوف عليكم منافقاً عالم اللسان يقول ما تعرفون، ويعمل ما تنكرون}[١].

وقال ﷺ: {لأنا من غير الدجال أخوف عليكم من الدجال} فقيل وما ذلك؟ فقال: {من الأئمة المضلّين}.

ومن الآثار ما ورد عن سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ انه قال: (ان أخوف ما أخاف على هذه الأمة، المنافق العليم. قالوا: وكيف يكون منافقا عليما؟ قال عليم اللسان جاهل القلب والعمل)[٢].

وقال سعيد بن المسيب رحمه الله (إذا رأيتم العالم يغشى الأمراء فهو لص) وقد صدق من قال:

يا معشر القراء يا ملح البلد ... ما يصلح الملح إذا الملح فسد

١٤، ١٥ أبو داود وغيره.

١ الطبراني وغيره.

٢ إحياء علوم الدين ج١ ص٩٩.

آداب العالم وما ينبغي ان يتصف به

لزوم العلم والعمل به، ودوام الوقار، والابتعاد عن التكبر والرفق بالمتعلم، والصبر على المتعجرف والجاهل، والنزول الى مستوى البليد في إصلاح المسألة، وترك الأنفة من قول لا أدري فإذا لم يعلم يقل لا أعلم حتى يسأل أو يفتش عن المسألة أو الحكم الذي يجهله وان يخلص في الإجابة، وان لا يتكلف بالقول، وان يستمع للسؤال أو للحجة جيداً، ويتلقاها بالقبول وان كانت من الخصم.

وان يكون ذا صدر واسع، وعقلية كبيرة، لا يسب الناس أو يسيء بهم الظن ولا ينحرف عن طريق محمد بن عبد الله ﷺ، وان يكون مسامحاً رحيماً بالناس لا حقوداً ولا مراوغاً، ولا يقف ضد علماء الدين وطلبة العلم بل يحبهم ويدافع عنهم، وان يكون كثير الدراسة والمطالعة وان يحترم رأي غيره، وان لا يداهن ولا ينافق ولا يداجل ولا يجامل، بل يتصف بالصدق، ويجتنب الكذب، ويحدث بالمشهور، ويروي عن الثقات، ولا يكثر من ذكر الخلافات التي جرت بين السلف، ويكون حديثه ومواعظه بما يستفيد منها المسلمون يقول الإمام الغزالي رحمه الله تعالى ولا يحمل علمه الى الوزراء ولا يغشى أبواب الأمراء فإن ذلك يزري بالعلماء.

آداب الطالب مع أستاذه

ان يبدأه بالسلام، ويقل بين يديه الكلام، ويقوم له إذا قام، ولا يقول له قال فلان خلاف ما قلت، ولا يسأل جليسه في مجلسه، ولا يبتسم عند مخاطبته، ولا يتعنت لرأي غير رأيه، ولا يكثر عليه عند ملله[1].

وان يسأله بلطف، وان لا ينوي تعجيزه أو افخامه، وان يصبر على غضبه وانفعاله إذا غضب أو انفعل، وان ينصرف كلياً لطلب العلم، وان لا يتكبر على العلم ولا يتعالى عليه ولا يتآمر على أستاذه، بل يتواضع له ويطلب الثواب والشرف بخدمته، وقد صدق من قال:

العلم حرب للفتى المتعالي كالسيل حرب للمكان العالي

وقد ورد (ليس من أخلاق المؤمن التملق إلا في طلب العلم)[2].

---

[1] الأدب في الدين للغزالي بتصرف.

[2] ابن عدي من حديث معاذ وأبي أمامة.

وان كانت تصرفات أستاذه غير مرضية ومخالفة للآداب الإسلامية فيأخذ منه العلم فقط ولا يقلده ولا يتبعه في شذوذه وانحرافه، لان الحكمة ضالة المؤمن يغتنمها حيث يظفر بها، وقد صدق الشاعر المرحوم أحمد شوقي حيث قال في حق المعلّم ناصحاً الطالب:

قم للمعلم وفه التبجيلا   كاد المعلم ان يكون رسولا

فهو الأب الروحي للمتعلم، وهو الذي يقوم بتغذية النفس بالعلم وتهذيب الأخلاق وتقويمها. وقد وصف أبو الدرداء المعلم والمتعلم بأنهما زميلان في الخير ولا خير فيما عداهما[٣].

آداب الطالب في تحصيل العلم

١- ان يبدأ بتطهير قلبه من الرذيلة، لان التعلم والتعليم يعتبران من العبادة، ولا تصح العبادة إلا مع طهارة القلب، والتحلي بالأخلاق الكريمة كالصدق والإخلاص والتقوى والتواضع والبعد عن الصفات الذميمة.

٢- ان يقصد من تعلمه تجميل روحه بالفضيلة والقرب من الله وليس الظهور بين الناس والمباهاة والجاه.

٣- ان يثابر على تحصيل العلم، ويبعد عن الأهل والوطن ولا يتردد في الرحيل ان استدعى الأمر الذهاب الى أقاصي المعمورة للبحث عن العلم.

٤- ان لا يكثر من تغيير مدرسيه، بل يجب عليه ان يتريث قبل ان يقدم على التغيير.

٥- ان يحترم أستاذه ويبجله ويوقره لله، ويعمل على إرضائه بكل وسيلة.

٦- ان لا يضايق الأستاذ بكثرة الأسئلة ولا يمشي أمامه ولا يجلس مكانه ولا يبدأ بالكلام حتى يؤذن له.

٧- ان لا يفشي لأستاذه سراً ولا يغتاب عنده أحداً ولا يطلبن عثرته، وان يقبل الأهم من العلوم.

٨- الجدية والعزم في الدرس، ووصل الليل بالنهار في إحراز المعرفة بتحصيل الأهم من العلوم.

٩- ان تسود روح المحبة والمودة بين الطلبة حتى يروا كأنهم أبناء رجل واحد.

---

[٣] روح الإسلام محمد عطية الابراشي.

١٠- ان يواظب على الدرس والتكرار في أول الليل وآخره.
١١- ان يوطن النفس على التعلم الى آخر العمر، وان لا يستهين بشيء من العلوم النافعة والتي لا تتنافى مع الإسلام[١].

أهم الآداب التي يجب ان تتوفر في المعلم[١]

١- أن يصلح نفسه وينوي بتعليمه ابتغاء مرضاة الله.
٢- أن يكون طاهر الجسم والجوارح بعيداً عن الذنوب والآثام.
٣- ان يخلص في عمله، لان ذلك أكبر وسيلة لنجاحه في مهنته ونجاح تلاميذه.
٤- ان يكون حليماً مع تلاميذه وان يكظم غيظه، ويكون رحب الصدر وكثير الصبر لا يغضب لأتفه الأسباب.
٥- أن يتصف بالهيبة والوقار وأن يكون ذا كرامة، يترفع عن الدنايا وعن كل عمل يتنافى مع مهنته المحترمة.
٦- أن يكون أباً قبل أن يكون مدرسا.

أي ان يكون ذا شفقة ورحمة بكل تلاميذه على السواء وبدون تمييز وينزل في التعليم الى مستوى الضعفاء حتى يفهمهم العلم بأي طريقة كانت لينقذهم من الجهل ويجتهد في مساعدتهم وتسهيل أمورهم ثم يشاركهم شعورهم جميعاً.

٧- يجب ان يكون عالماً بطبائع الأطفال وميولهم وعاداتهم وأذواقهم وتفكيرهم كي لا يضل في تعليمهم، وليتدرج معهم على قدر استعدادهم وادراكهم وفهمهم.
٨- يجب ان يتمكن المدرس من مادته ويستمر في البحث والإطلاع حتى لا يكون تعليمه سطحيا، لا يسمن ولا يغني من جوع.
٩- ان لا يفرق في التعليم بين الأغنياء والفقراء، ولا يستخدم التلاميذ لشؤونه الخاصة والمنزلية، ولا يكثر الضرب والتعذيب إلا بقدر الحاجة وبدون ضرر، ولا يمازح بين أيديهم أحداً، ويقبح عندهم الغيبة ويوحش عندهم الكذب والنميمة ولا يكثر الطلب من أهلهم.
١٠- ان يعلمهم أركان الإسلام، وأمور الدين، وأخلاق الإسلام من خلال التعليم قدر الإمكان.

---

[١] مختصرة من كتاب روح الإسلام وبتصرف.

[١] مختصرة من المصدر السابق.

الأدب مع النفس

النفس أمارة بالسوء فيجب تأديبها وتزكيتها، قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾[1] وقال ﷺ: {كل الناس يغدو[2] **فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها}**[3].

فاذا أراد أن المسلم يطهر نفسه من الذنوب ومن فاسد الأقوال والأفعال، لان تكون نفسا زكية فالحة صالحة، عليه ان يتبع الخطوات التالية:

١- التوبة: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾[4].

وقال ﷺ: **{يا أيها الناس توبوا الى الله فاني اتوب في اليوم مائة مرة}**[5]. قال العلماء: التوبة واجبة من كل ذنب، فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق أدمي فلها ثلاثة شروط.

أحدها: ان يقلع عن المعصية، والثاني: ان يندم على فعلها، والثالث: ان يعزم على ان لا يعود إليها أبدا فان فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته وان كانت المعصية تتعلق بأدمي فشروطها أربعة: هذه الثلاثة، وان يبرأ من صاحبها، فان كانت مالاً أو نحوه رده اليه وان كان حدّ قذف ونحوه مكنه منه أو طلب عفوه.

ويجب ان يتوب من جميع الذنوب، فان تاب من بعضها صحت توبته عند أهل الحق من ذلك الذنب، وبقي عليه الباقي.

---

(1) سورة الشمس/ ٩.

(2) أي يخرج من بيته صباحا.

(3) مسلم.

(4) سورة التحريم/ ٨.

(5) رياض الصالحين باب التوبة.

٢- المراقبة: أي مراقبة الله تعالى في كل وقت وحين وفي كل الأعمال والتصرفات.
قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً﴾[٦] وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[٧] وقال ﷺ: {اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك}[٨]
وأنشد بعضهم:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل	خلوت ولكن قل عليَّ رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة	ولا أن ما تخفي عليه يغيب
ألم تر أن اليوم أسرع ذاهب	وأن غداً للناظرين قريب

٣- المحاسبة: (أن يحاسب نفسه على أداء الفرائض والسنن والابتعاد عن المعاصي والذنوب فينظر الى الفرائض الواجبة عليه كنظر التاجر الى رأس ماله وينظر الى النوافل نظر التاجر الى الأرباح الزائدة على رأس المال وينظر الى المعاصي والذنوب كالخسارة في التجارة، ثم يخلو بنفسه ساعة من آخر كل يوم يحاسب نفسه فيها على عمل يومه فيصلح أعماله ويتلافى النقص فيكمله ويجبر النقصان أو يستغفر الله تعالى أو يعمل من الخير ما يراه مصلحاً لما أفسد).

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[٩].

٤- المجاهدة: أي مجاهدة النفس والهوى والشيطان، بإعلان الحرب عليهم وعلى وساوسهم وشهواتهم المحرمة، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[١٠].

---

[٦] سورة الأحزاب/ ٣٣.

[٧] سورة النساء/ ١.

[٨] متفق عليه.

[٩] سورة الحشر/ ١٨.

[١٠] سورة العنكبوت/ ٦٩. هذه الصفات الأربعة مقتبسة من منهاج المسلم بتصرف.

الأدب مع عموم الخلق

قال ﷺ: {الخلقُ عيال الله وأحبهم الى الله انفعهم لعياله} فينبغي من المسلم مراعاة ما يأتي:

١- كف الأذى عنهم قدر المستطاع.
٢- ان لا تحب للناس إلا ما تحب لنفسك.
٣- ان تتواضع لكل أحد ولا تفتخر عليه.
٤- ان توقر المشايخ وترحم الصبيان.
٥- ان تكون مع كافة الخلق مستبشراً طلق الوجه.
٦- إصلاح ذات البين بين المتخاصمين.
٧- ان لا تسمع الكلام من الناس بعضهم على بعض ولا تبلغ ما تسمعه من الغير إلا خيراً.
٨- ان لا تهجر أخاك أكثر من ثلاثة أيام.
٩- اصنع المعروف مع من يستحق ومع من لا يستحق.
١٠- ان تنزل الناس منازلهم فتزيد في إكرام ذي المنزلة وان كانت دنيوية.
١١- ان تستر عورات المسلمين.
١٢- ان تبتعد عن مواضع التهم صيانة لقلوب الناس عن سوء الظن بك حتى لا يغتابوك.
١٣- ان تسعى في قضاء حوائج المسلمين بنفسك أو بشفاعة.
١٤- ان تداري أهل الشر لتسلم منهم ولكن لا على حساب الدين.
١٥- لا تكثر من مجالسة الأغنياء بل مع الفقراء المؤمنين.
١٦- ان لا يجالس إلا من يفيده في الدين فائدة أو من يستفيد منه، وليحذر أهل الغفلة والكفر والفسوق[1].

---

[1] اختصرت من كتاب الأربعين في أصول الدين للغزالي (بتصرف).

أدب المسلم مع أخيه المسلم

يؤمن المسلم بأن لأخيه المسلم حقوقاً وآداباً يجب عليه أن يؤديها له لأنها عبادة لله تعالى وقربة إليه، منها ما يأتي:

١- أن يسلم عليه إذا لقيه قبل أن يكلمه فيقول (السلام عليكم ورحمة الله) ويصافحه إن شاء ويرد عليه الآخر قائلاً (وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته). قال ﷺ: {يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير}[٢].

وقال ﷺ: {ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا}[٣].

٢- أن يشمته إذا عطس أي يقول له إذا حمد الله تعالى (يرحمك الله) ويرد عليه العاطس قائلاً (يغفر الله لي ولك) أو (يهديكم الله ويصلح بالكم) وكان رسول الله ﷺ (إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه وخفض بها صوته)[٤].

٣- أن يعوده إذا مرض، ويدعو له بالشفاء. كان النبي ﷺ يعود بعض أهله فيمسح بيده اليمنى ويقول: {اللهم ربَ الناس اذهب الباس أشفِ أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً}[٥].

٤- أن يشهد جنازته إذا مات، قال ﷺ: {حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس}.

٥- أن يبر قسمه إذا قسم عليه في شي، إذا لم يكن هناك محذور.

٦- أن ينصح له إذا استنصحه في شيء من الأشياء.

٧- أن يحب له ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه.

٨- أن ينصره ولا يخذله في أي موطن احتاج فيه الى نصره وتأييده.

---

[٢] متفق عليه.

[٣] أبو داود وابن ماجة والترمذي.

[٤] و[٥] متفق عليهما.

٩- ان لا يمسه بسوء أو يناله بمكروه، قال ﷺ: {كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه}[٦].

١٠- ان يتواضع ولا يتكبر عليه، ولا يقيمه من مجلسه المباح ليجلس فيه.

١١- ان لا يهجر اخاه المسلم أكثر من ثلاثة أيام قال ﷺ: {لا يحل لمسلم ان يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام}[٧].

١٢- ان لا يغتابه، أو يحتقره، أو يعيبه، أو يسخر منه، أو يناديه بلقب سوء، أو ينم عنه حديثا للإفساد، قال ﷺ: {أتدرون ما الغيبة؟} قالوا: الله ورسوله اعلم. قال: {ذكرك أخاك بما يكره} قيل: أرايت ان كان في أخي ما أقول؟ قال: {ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته}[٨].

١٣- ان لا يسبه حيا كان أو ميتا، قال ﷺ: {سباب المسلم فسوق وقتاله كفر}[٩].

وقال ﷺ: {من الكبائر ان يشتم الرجل والديه} قيل: وهل يسب الرجل والديه؟ قال: {نعم يسب أبا الرجل فيسب الرجل أباه فيسب أمه}[١٠].

١٤- ان لا يحسده أو يظن به سوءا أو يبغضه أو يتجسس عليه.

قال ﷺ: {لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله إخوانا}[١١].

١٥- ان لا يغشه أو يخدعه.

١٦- ان لا يغدره أو يخونه أو يكذبه أو يماطله في قضاء دينه.

---

[٦] مسلم.

[٧] و[٩] و[١٠] متفق عليه.

[٨] و[١١] مسلم.

١٧- ان يخالقه بخلق حسن فيبذل له المعروف ويكف عنه الأذى ويلاقيه بوجه طلق يقبل منه إحسانه، ويعفو عن إساءته ولا يكلفه ما ليس عنده، فلا يطلب العلم من جاهل ولا البيان من غبي.
١٨- ان يوقره ان كان كبيراً، ويرحمه ان كان صغيراً.
١٩- ان ينصفه ويعامله بما يحب ان يعامل به.
٢٠- ان يعفو عن زلته ويستر من عورته.
٢١- ان يساعده إذا احتاج الى مساعدته[١٢].

الأدب مع الكافر[١]

يعتقد المسلم ان غير المسلم كافر، لان دين الإسلام هو الدين الحق وغيره باطل منسوخ به، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٣]، فلم يقبل الله من أحد ديناً غيره، ولا يرضى بشرع سواه، ومن هنا نعلم ان كل من لم يدن لله تعالى بالإسلام فهو كافر. وعلينا ان نلتزم معه الآداب التالية:

١- عدم إقراره على الكفر، وعدم الرضا به، إذ الرضا بالكفر كفر.
٢- بغضه ببغض الله له، إذ الحب في الله والبغض في الله، وما دام قد ابغضه لكفره به، فالمسلم يبغض الكافر ببغض الله تعالى له.
٣- عدم موالاته وموادته، قال تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٤].

---

[١٢] اختصرت هذه الفقرات من منهاج المسلم ص١٠٩.

[١] مقتبس من المصدر السابق بتصرف.

[٢] سورة آل عمران/ ١٩.

[٣] سورة آل عمران/ ٨٥.

[٤] سورة آل عمران/ ٢٨.

٤- إنصافه والعدل معه وإسداء الخير له ان لم يكن محارباً.
٥- يرحمه بالرحمة العامة، كإطعامه ان جاع وسقيه ان عطش، ومداواته ان مرض، وكإنقاذه من تهلكة، وتجنيبه الأذى.
٦- عدم أذيته في ماله أو دمه أو عرضه ان كان غير محارب.
٧- جواز الإهداء إليه، وقبول هديته، وأكل طعامه ان كان كتابياً يهودياً أو نصرانياً غير مشرك.
٨- عدم تزويجه المسلمة، ويجوز زواج المسلم من الكتابيات.
٩- تشميته إذا عطس وحمد الله تعالى بأن يقول له (يهديكم الله ويصلح بالكم).
١٠- لا يجوز بدؤه بالسلام وان سلم بقوله (وعليكم).
١١- لا يجوز تقليده أو التشبه به، قال ﷺ: **{ومن تشبه بقوم فهو منهم}**[٥].

الأدب مع الوالدين

يجب على المسلم ان يتأدب مع الوالدين، وان يعرف حقوقهما ويقوم بأداء ما يجب عليه اتجاههما، تنفيذ لأمر الله تعالى وهدي رسوله محمد ﷺ، ومما يجب على الأبناء مراعاته في حق الوالدين ما يأتي:
١- إطاعة الأم والأب في كل ما يأمران به أو ينهيان عنه **(مما ليس فيه معصية لله تعالى ومخالفة للشريعة الإسلامية، إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)** والعمل على إرضائهما لأن رضا الله في رضاهما[١].
٢- برهما مقدم على الجهاد في سبيل الله، ولا يخفى ان حق الأم في البر أكثر من حق الأب، وبرها مقدم على الأب.
٣- مخاطبتهما يجب ان تكون بلطف وأدب وقول ليّن وكريم وكلام هادئ وجميل.
٤- النهوض لهما والقيام بوجههما إذا خلا عليه.
٥- تقبيل أيديهما عند السلام عليهما.
٦- المحافظة على سمعتهما، وشرفهما، ومالهما، ولا يعرضها لمسبة الغير.

---

[٥] متفق عليه.

[١] هذه الفقرات مقتبسة من كتاب تربية الأولاد وغيره (بتصرف).

٧- إكرامها وإعطاؤهما كل ما يطلبانه من مأكل وملبس ودواء وغير ذلك قدر الإمكان.
٨- مشاورتهما في كل الأعمال والأمور للاستفادة من آرائهما أو تطيباً لخاطريهما.
٩- الإكثار من الدعاء والاستغفار لهما.
١٠- إذا كان عندهما ضيف فحاول الجلوس بقرب الباب ومراقبة نظراتهما لعلهما يأمران بشيء خفيه، وحسب ما تقتضيه مصلحتهما.
١١- العمل على ما يسرهما من غير ان يامرا به.
١٢- عدم رفع الصوت عالياً أمامهما.
١٣- عدم مقاطعتهما أثناء الكلام.
١٤- عدم الخروج من الدار، إذا لم يأمرا. وإذا عزم على السفر اخبرهما، وأخذ الأذن منهما.
١٥- عدم إزعاجهما إذا كانا نائمين.
١٦- عدم تفضيل الزوجة أو الولد أو الأقارب، أو النسبة عليهما.
١٧- لا تلمهما لو عملا عملاً لا يعجبك.
١٨- عدم الضحك بحضرتهما إذا لم يكن هناك موجب للضحك.
١٩- عدم تناول الطعام مما يليهما.
٢٠- عدم مدّ اليد الى الطعام قبلهما.
٢١- عدم النوم والاضطجاع وهما جالسان إلا إذا أذنا لك.
٢٢- عدم مد الرجلين أمامهما إلا لضرورة.
٢٣- عدم الدخول قبلهما أو المشي أمامهما.
٢٤- تلبية ندائهما في حال ندائهما، ولا يضطرهما الى الدعاء عليه بسبب عصيانه لهما.
٢٥- إكرام أصحابهما في حياتهما وبعد موتهما.
٢٦- عدم مصاحبة إنسان غير بار بوالديه حتى لا يتأثر به.
٢٧- الدعاء لهما، ولاسيما بعد الموت، فانهما ينتفعان به والإكثار من قوله تعالى:

﴿رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ سورة الإسراء/ ٢٤.

٢٨- برّ الوالدين الكافرين واجب أيضاً كالمسلمين، غير انه لا يستغفر لهما ولا يدعو لهما بعد موتهما على الكفر، بل يدعو لهما بالهداية والإيمان والإسلام حال حياتهما.

٢٩- الحذر من كلمات التأفف والضجر منهما، أو التكلم معهما بزجر وشدة.
٣٠- ان يجعل المسلم نصب عينيه قوله ﷺ: {بروا آباءكم تبركُم أبناؤكم} وان يعلم ان عقوق الوالدين من الكبائر ويؤدي الى تعجيل العقوبة في الحياة قبل الممات، ولا ينفع مع العقوق عمل، وهو يحرم الجنة، ويوجب النار، وغضب الجبار، كما ان العقوق يمحق الرزق وينقص العمر ويسبب الهموم والآلام في الدنيا.
٣١- إذا تصدق بصدقة نواها عن والديه إذا كانا مسلمين، فيكون لوالديه أجرها ويكون له مثل أجورهما من غير ان ينقص من أجورهما شيء.

(ملاحظة) مهما بالغ الإنسان في بر والديه والإحسان إليهما، فلن يستطيع ان يؤدي واجب الشكر لهما أو يصل الى حد الجزاء على صنعهما.

الأدب مع الأولاد

الأولاد لهم حقوق وآداب على الآباء والأمهات أداؤها لهم والالتزام بها تجاههم نجملها في النقاط التالية:

١- على الأب ان يختار زوجة صالحة من أصل طيب لتكون أماً صالحة لأولاده.
٢- على الأب ان يتزوج من الأباعد إذا علم بالتجربة ان الزواج من الأقارب يورث الضعف أو يسبب العاهة الجسيمة في الأولاد لقوله ﷺ: {اغتربوا ولا تضووا}.
٣- التأذين في أذن المولود الجديد وباليمنى، وإقامة الصلاة في أذنه اليسرى ويكون بعد الولادة مباشرة.
٤- استحباب تحنيكه بتمرة أو نحوها من الحلوى عقب الولادة.
٥- حلق شعر رأس الولد يوم السابع، والتصدق بوزن شعره فضة على الفقراء.
٦- ان يختار لولده (ذكراً كان أو أنثى) اسماً حسناً مرضياً غير مستكره ولا مستهجن.
٧- من السنة ان يذبح للمولود عقيقة (سميه) في اليوم السابع ان كان متمكناً للذكر شاتان وللأنثى شاة واحدة.
٨- ان يقوم بختانه من يوم السابع بعد الولادة.
٩- ان يملأ فراغ أطفاله بوسائل علمية تصحح لهم أجسامهم وتقوي أبدانهم.
١٠- ان يعودهم على الصلاة إذا بلغوا سبع سنين ويعلمهم كيفية الوضوء.

١١- ان يشدد عليهم الأمر بالعلم وأداء الصلاة إذا بلغوا العشر سنين فما فوقها وان يعزل فراشهم ويفرق بينهم في المضاجع. قال ﷺ: {مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع}.

١٢- ان يعلمهم السباحة والفروسية وفنون الحرب والرماية.

١٣- ان يبعدهم عن أصحاب السوء ويحذرهم من الاختلاط بالشباب المتهتك الذي فقد الدين والخلاق، لان الصاحب ساحب.

١٤- ان يعامل أولاده معاملة طيبة وان يؤدبهم بالكلام الطيب المثمر ويبتعد عن الضرب والشتم قدر الإمكان- إلا إذا اقتضى التأديب ذلك كما يبتعد عن الازدراء بهم أو التحقير لهم أو الهدم من شخصياتهم حتى ينشأوا على الاستقامة، ويشعروا بالاستقلالية والتقدير وعزة النفس والكرامة.

١٥- ان يبعدهم عن العوامل التي تؤدي بهم الى الانحراف أو تدفعهم الى ارتكاب الجرائم كأفلام الخلاعة، أو قراءة المجلات الماجنة.

١٦- ان يراقبهم ويحاسبهم على تصرفاتهم وان يسعى لكل ما يسبب لهم القرب من الله الواحد الأحد، وان يحافظ على تقواهم لله وأخلاقهم الحسنة ويبعدهم عن الرذيلة والفساد، والانحراف في العقيدة الإسلامية.

١٧- ان يعلمهم ويدخل في أذهانهم ان الإسلام هو دين الحياة ودين الفطرة ودين الإصلاح والتوجيه والتربية.

١٨- ان يلزم بنته بلباس الحشمة والوقار، وان لا يدعها تخرج سافرة عارية لأن ذلك يخالف الشريعة والآداب.

١٩- ان لا يعودهم على البطالة والخمول بل يحاول أشغالهم بأي عمل مثمر ومفيد.

٢٠- ان تتعاون الأم في كل ذلك مع الأب، ولا تخفي مساوئ أولادها عن أبيهم لانها هي مسؤولة عنهم أيضا وقد تكون مسؤليتها أعظم من الأب في تربية الأطفال، وقد صدق من قال:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

٢١- ان ينفق عليه ان كان محتاجاً للإنفاق ليشق طريق المستقبل أمامه بالدراسة أو غيرها ثم إذا بلغ زوّجه ثم خيّره بين ان يبقى تحت رعايته وبين ان يستقل بنفسه ويبني مجده بيده.

٢٢- ان يختار لبنته الزوج المسلم الذي يحمل العقيدة الإسلامية ويتحلى بـالأخلاق الفاضلة بعيداً عن الفساد والإفساد، قال رجـل للحسـن ان لـي ابنـة فمن تـرى ان أزوجها له؟ قال: زوجها ممن يتقي الله ﷻ فـان احبـها أكرمـها وان ابغضـها لـم يظلمها[١].

٢٣- ان يعدل بين أولاده ويسوي بينهم في الهبـة والعطيـة ولا يفضـل أحداً علـى أحد، حتى لا يحصل بينهم التنافر والحقد والبغضاء، إلا إذا كان هناك سبب، كأن يكون أحد أولاده مصاباً بمرض مزمن أو متخلف عقلياً أو جسمياً أو غلبه الديـن الذي لا يمكنه تسديده وما شابه ذلك.

الأدب مع الأقارب والأرحام

يجب على المسلم ان يتـأدب مـع جميـع أقاربـه وذوي رحمـه وأبنـاء عمومتـه وجميـع أفـراد عشـيرته، ويقـوم بـأداء حقوقـهم، ومسـاعدة المحتـاج منـهم، والسـعي لإصـلاح أمورهـم الدينيـة والدنيويـة، والعمـل علـى نصيحـة الشـاذ منـهم بالحكمـة والموعظة الحسنة، فيتأدب مع أشقائه وجميع أخوته، كما يتأدب مـع الآبـاء والأبنـاء، فالأخوة الصغار يعـاملون الكبـار كمعاملـة الآبـاء والأخـوة الكبـار يعـاملون الصغـار كمعاملة الأبناء. قال ﷺ: {حق كبير الأخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده}[١].

وقـال ﷺ: {بـرّ أمـك وأباك، وأختـك وأخـاك، ثـم أدنـاك فادنـاك} وهكذا بقيـة الأرحام، فيعامل خالته معاملة أمهِ، وعمته معاملة أبيه وكما يعامل الأب والأم يعامل الخال والعم في البر والصلة والإحسان، فأقرباؤه ان كـانوا فقـراء أعانـهم مادياً وان كانوا غير محتاجين وصلهم بالزيارة قدر الإمكان وما يتاح له من الفرص والأوقات، ومن الواجب عليه ان يوقر كبيرهم، ويرحـم صغـيرهم، ويعـود مريضـهم، ويواسـي منكوبهم، ويعزي مصابهم، يصلهم بكل ذلك وان قطعوه، ويليـن لـهم وان قسـوا معـه وجاروا عليه، يعمل كل ذلك امتثالاً لأمر الله تعالى ورسوله محمـد ﷺ، قـال تعـالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾[٢].

---

[١] كتاب المستطرف في كل فن مستـرف ص٤٦٠.

[١] البيهقي.

[٢] سورة النساء/ ١.

وقال تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾[٤].

وغير ذلك من الآيات التي جاءت توصي بالأقارب والأرحام.

أما الأحاديث النبوية الشريفة التي وردت في وجوب صلة الأرحام وحرمة قطعها فكثيرة جداً، منها قوله ﷺ: {**يقول الله تعالى أنا الرحمن وهذه الرحم، شققت لها اسماً من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتتهُ**}[٥] أي قطعته.

وقوله ﷺ: {**الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم صدقة وصلة**}[٦].

وقوله ﷺ حينما سئل عما يدخل الجنة من الأعمال ويباعد عن النار {**تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم**}[٧].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ قال: {**ان أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة، فلا يقبل عمل قاطع الرحم**}[٨].

وبعد هذا كله يجب عليك ان تعلم أخي المسلم أن:

صلة الرحم شعار الإيمان بالله واليوم الآخر:

قال ﷺ: {**ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه**}[٩].

صلة الرحم تزيد في العمر، وتوسع في الرزق:

قال ﷺ: {**من أحب ان يبسط له في رزقه، ويُنسأ له في أثره فليصل رحمه**}[١٠].

---

[٣] سورة الأنفال/ ٧٥.

[٤] سورة النحل/ ٩٠.

[٥] [٦] [٧] متفق عليه.

[٨] أحمد.

[٩] البخاري ومسلم.

[١٠] ومعنى ينسأ أي يزاد له في عمره.

صلة الرحم تدفع ميتة السوء:

قال ﷺ: {إن الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بهما في العمر، ويدفع بهما ميتة السوء، ويدفع بهما المكروه والمحذور}[١١].

صلة الرحم تعمر الديار وتثمر الأموال:

قال ﷺ: {إن الله ليعمر بالقوم الديار، ويثمر لهم الأموال، وما نظر إليه منذ خلقهم بغضاً لهم} قيل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: {بصلتهم الرحم}[١٢].

صلة الرحم تغفر الذنب وتكفر الخطايا:

أتى النبي ﷺ رجل فقال اني أذنب ذنباً عظيماً فهل لي من توبة؟ فقال ﷺ: {هل لك من أم؟} قال: لا. قال ﷺ: {فهل لك من خالة؟} قال: نعم، قال ﷺ: {فبرها}[١٣].

صلة الرحم تيسر سبيل الحساب وتدخل صاحبها الجنة:

قال ﷺ: {ثلاث من كُنَّ فيه حاسبه الله حساباً يسيرا وأدخله الجنة برحمته} قالوا: وما هي يا رسول الله بأبي أنت وأمي؟ قال: {تعطي من حرمك، وتصل من قطعك، وتعفو عمن ظلمك، فإذا فعلت ذلك يدخلك الله الجنة}[١٤].

وقال ﷺ أيضاً: {لا يدخل الجنة قاطع رحم}[١٥].

صلة الرحم ترفع الى الدرجات العلى يوم القيامة:

---

[١١] أبو يعلي عن أنس.

[١٢] الطبراني والحاكم عن ابن عباس.

[١٣] ابن حبان والحاكم.

[١٤] البزار والطبراني والحاكم عن أبي هريرة.

[١٥] البخاري ومسلم.

قال ﷺ: {ألا أدلكم على ما يرفع الله به الدرجات؟} قالوا: نعم يا رسول الله. قال: {تحلُم على من جهل عليك، وتعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك}[١٦].

أدب كل من الزوجين نحو الآخر

١- أدب الزوج مع زوجته:

أمر الرسول ﷺ الرجال ان يستوصوا بالنساء خيراً، وقال ﷺ: {ألا ان لكم على نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقا}[١]، لذا كان لزاماً على الزوج ان يراعي شعور زوجته في نطاق حقوقها، من حسن العشرة، والرفق معها، وتوفير حقوقها كاملة من المهر والنفقة وما الى ذلك من أمور ومتطلبات الحياة المشروعة وان لا يعبس في وجهها بغير ذنب، وان يكون متلطفا في القول معها لافظاً ولا غليظاً، ولا مظهراً ميلاً الى غيرها، وان لا يفشي سرها الذي بينه وبينها، وان يتجمل لها كما يحب ان تتجمل له، قال ابن عباس ﷺ (اني أحب ان أتزين لامرأتي كما أحب ان تتزين المرأة لي)[٢].

فينبغي من الزوج ان ينظف نفسه، ويزيل ما به من عرق ورائحة كريهة في جسمه وفيه وتحت إبطيه وتقليم أظافره وتطهير جسمه وملابسه، وليحذر التشبه بالنساء، وإذا أخطأت زوجته خطأ بسيطاً فليتداركه ذلك بالحسنى، ولا يكثر اللوم والعتاب والمؤاخذة، بل يتساهل ويتسامح معها بنطاق ما تقره الشريعة الإسلامية لا على المنكر ومخالفة الآداب، إذ التصلب والشدة لأتفه الأسباب يسبب الفشل وعدم الانسجام مع الحياة الزوجية، وقدوتنا رسول الله ﷺ كان خير الناس معاشرة لأزواجه وأحسن الناس رفقاً بهن وتسامحاً معهن، كان يعفو وينصح.

---

[١٦] البزار والطبراني.

[١] أصحاب السنن وصححه الترمذي.

[٢] تفسير القرطبي ج٥ ص٩٧.

ومن الأدب مع الزوجة ان يشكرها على ما تقدمه من خدمة له ولأولاده ولبيته تشجيعاً لها وتخفيفاً لمتاعبها، وان يقوم بواجبه نحوها إذا مرضت، ولا بأس بمساعدتها أحياناً في عمل البيت كما كان يفعل الرسول ﷺ مع نسائه لأنه يطيب قلبها من حسن الخلق ومن حسن العشرة أيضاً. ومن الآداب ان يعلمها ما تحتاجه من أمور الدين، وفرائض الإسلام، وفي مقدمة ذلك الصلاة المفروضة وما يسبقها من طهارة وتحفظ من النجاسات وغير ذلك.

وان يأمرها بالمعروف وينهاها عن المنكر، أي يمنع زوجته من فعل المنكرات كلها مثل لبس الملابس القصيرة والتبرج والسفور وكشف الرأس أو أي جزء من جسمها أمام الرجال الأجانب، وكذلك مثل مضاحكة الرجال الأجانب وعلانية الحديث معهم، أو الاختلاء بهم وعلى الزوج ان يحافظ على رجولته وسيادته، فلا يجعل لها الحبل على الغارب وان لا يجعل زوجته تسيره أو تكون أرجل منه.

وبجانب ذلك فان الغيرة في الرجل مطلوبة على امرأته للحفاظ عليها وكف الأذى عنها، حفاظاً على العرض والشرف والسمعة. ومن الأدب الواجب ان يعدل بين زوجاته ان كانت له أكثر من زوجة، لان الإسلام حذر من ظلم الرجل لإحدى نسائه قال ﷺ: **{من كان له امرأتان فمال الى أحدهما دون الأخرى وفي رواية (ولم يعدل بينهما) جاء يوم القيامة وأحد شقيه مائل}**[٣].

لهذا فإن الإسلام حرم استغلال ضعف المرأة ليسيء إليها وينغص حياتها ويكدر عيشها بدون سبب، ثم ان الإسلام نهى ان يقول الرجل لزوجته (قبحكِ الله) أو (قبح الله وجهكِ) فضلاً عن سبها وضربها بدون سبب قيل لرسول الله ﷺ ما حق المرأة على الرجل؟ قال: **{يطعمها إذا طعم، ويكسوها إذا اكتسي، ولا يقبح الوجه، ولا يضربها إلا ضرباً غيرمبرح، ولا يهجرها إلا في المبيت}**.

٢- أدب الزوجة مع زوجها:

على الزوجة المسلمة ان تعلم ان الله سبحانه وتعالى أمرها بالتأدب والقيام بجميع الحقوق المترتبة عليها نحو زوجها، وان تعرف مكانته ومنزلته بالنسبة لها

---

[٣] رواه أصحاب السنن وابن حبان.

قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾[٤] والدرجة التي فضل الله تعالى بها الزوج على الزوجة، كما قال القرطبي أي المنزلة الى ان قال: فزيادة درجة الرجل بعقله وقوته على الإنفاق وبالدية والميراث والجهاد.. الى ان قال (فدرجة) تقتضي التفضل وتشعر بأن حق الزوج عليها أوجب من حقها عليه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: {**لو أمرت أحداً بالسجود لغير الله لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها**}.

ثم قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾[٥]. قال ابن الجوزي رحمه الله: وفضل الرجل على المرأة بزيادة العقل (أي في الغالب) وتوفير الحظ في الميراث والغنيمة والجمعة والجماعات والخلافة والإمارة والجهاد وجعل الطلاق إليه الى غير ذلك[٦].

ومعنى قوله تعالى: ﴿وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ أي من المهور والنفقات والكلف التي أوجبها الله عليهم لهن في كتابه وسنة نبيه ﷺ، فالرجل أفضل من المرأة في نفسه وله الفضل عليها والافضال مناسب ان يكون قيماً عليها كما قال الله تعالى: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾[٧].

وعلى المرأة ان تطيع زوجها بحسن معاشرته التي هي ذوق وفن وتربية اجتماعية عالية وبه دوام المحبة والألفة والرحمة، والمرأة التي تطيع زوجها وتحسن عشرته تكسب ثقته ودوام محبته وشعوره بالسعادة معها، فلا يجوز عليها عصيانه إلا

---

[٤] سورة البقرة/ ٢٢٨.

[٥] سورة النساء/ ٣٤.

[٦] زاد التيسير ج٢ ص٧٤.

[٧] تفسير ابن كثير ج٢ ص٢٧٦ دار الأندلس (الطبعة الثالثة).

إذا أمرها بشيء محرم لا تقره الشريعة الإسلامية، ولا يجوز عليها ان تدخل أحدا بيته إلا بإذنه وعليها صيانة عرضه والمحافظة على شرفها ولا تخرج من بإذنه ورضاه وعليها ان تغض طرفها وتخفض صوتها وتكف يدها عن السوء ولسانها عن النطق بالفحش والبذاء والسب والطعن، ولا يجوز ان تتصرف في ماله وسائر شؤون منزله إلا بإذنه. ومن الآداب والحقوق عليها ان تتزين لزوجها والزوجة التي يراها زوجها متزينة له، متعطرة من أجله، منظفة بيتها ودارها، منظمة كل شؤونها، تستقبله ببسمتها، وترطب وجدانه بحلاوة مقابلتها وكلامها، وتمسح متاعبه بعطفها وحنانها وحسن تصرفها، وتهيئ له الجو الهادئ المناسب لوقت راحته، وتوفر له مطالبه التي اعتادها حين يدخل وحين يخرج سواء بنفسها أو بمساعدة الخدم.. ان مثل هذه الزوجة متاع الدنيا وحوريتها، وبهجة الحياة وبلسمها، ونور البيت وجماله، ولو وقفت الدنيا كلها في جانب ووقفت هذه المرأة في جانب لاختار جميع الرجال هذه المرأة، لان بيدها مفاتيح السعادة وكنز الحياة وصدق رسول الله ﷺ حيث قال: {**الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة**} رواه مسلم، والمرأة الصالحة فسرت في حديث آخر بأنها: {**إذا نظرت إليك سرتك، وان أقسمت عليك أبرتك، وان غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك**}اهـ[٨].

والزينة المشروعة كل ما يعتبر جمالاً للمرأة وزينة لها سواء كان ثياباً أو حلياً أو طيباً أو تخضباً بالحناء في اليدين والرجلين أو كحلا أو كريماً للوجه وما شابه ذلك، أما الزينة الممنوعة فنوعان:

١- ان تكون مغيرة لخلق الله كما جاء في الحديث الشريف.

٢- ان تتزين لمن يحرم عليها ان يرى زينتها من الرجال الأجانب.

فيجب على المرأة ان تقتصر زينتها على زوجها، ولا مانع من ان يراها محارمها في زينتها، ان كانوا صالحين أمناء يخافون الله، وأما ان كان محارمها فجاراً لا يؤمن جانبهم فلا يجوز لها إظهار زينتها أمامهم.

قال الإمام الغزالي في إحيائه فحقوق الزوج على الزوجة كثيرة وأهمها امران أحدهما الصيانة والستر، والآخر ترك المطالبة مما وراء الحاجة والتعفف عن كسبه

---

[٨] من كتاب السلوك الاجتماعي في الإسلام.

ان كان حراماً.. ثم قال ومن الواجبات عليها ان لا تفرط في ماله بل تحفظه عليه. قال رسول الله ﷺ: {لا يحل لها ان تطعم من بيته إلا بإذنه، إلا الرطب من الطعام الذي يخاف فساده، فان أطعمت عن رضاه كان لها مثل أجره، وان أطعمت بغير إذنه كان له الأجر وعليها الوزر}.

ثم قال من آداب المرأة ان تكون قاعدة في مقربيتها قليلة الكلام لجيرانها لا تدخل عليهم إلا في حال يوجب الدخول لحفظ بعلها في غيبته، وتطلب مسرته في جميع أمورها،ولا تخنه في نفسها وماله..

ومن آدابها ان لا تتفاخر على الزوج بجمالها وتزدري زوجها لقبحه، ومن آدابها ان تقوم بكل خدمة في الدار تقدر عليها. أهـ.

الأدب مع الجار

لقد أهتم القرآن الكريم واهتمت السنة النبوية بحقوق الجار اهتماماً عظيماً، فالقرآن وضع حقوق الجار مع حق الله وحق الوالدين والأرحام فقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً﴾[1].

والسنة أكدت بكثير من الأحاديث على مراعاة الجار واحترامهم والقيام بشؤونهم والصبر على أذاهم إذ قد ورد أنه ليس حق الجوار كف الأذى عن الجار فحسب بل احتمال أذاه ولابد من الرفق به والعطف عليه وإسداء الخير والمعروف إليه ومشاركته في شعوره وزيارته إذا مرض، والسؤال عنه إذا غاب، والتسليم عليه عند لقائه وتعزيته في المصيبة، والقيام معه في العزاء، وتهنئته في الفرح، والصفح عن زلاته وهفواته إذا اخطأ، ولا يتطلع من النوافذ أو السطح الى عوراته ولا

---

[1] سورة النساء/ ٣٦.

يضايقه في البناء ولا يضيق طريقه الى داره،ولا يتجسس عليه ولا يتبعه النظر فيما يحمله الى داره ويستر ما ينكشف من عوراته، ولا يظهر شيئاً من عيوبه، ولا يغفل عن ملاحظة بيته عند غيبته ويستدعي له الطبيب إذا احتاج إليه، ولا يغتابه، ولا يذكره بسوء ولا يسمع عليه كلاماً من أحد ويغض بصره عن زوجته وبناته وأخواته. ويتلطف بالتحدث مع أولاده إذ يقال ان الجار الفقير يتعلق بجاره الغني يوم القيامة فيقول: يا رب سل هذا لم منعني معروفه، وسد بابه في وجهي، وفي الخبر الجيران ثلاثة: جار له حق واحد، وجار له حقان، وجار له ثلاثة حقوق، فالجار الذي له ثلاثة حقوق وهو الجار المسلم ذو الرحم، فله حق الجوار، وحق الإسلام، وحق الرحم.

وأما الذي له حقان فالجار المسلم، له حق الجوار، وحق الإسلام.

وأما الذي له حق واحد، فالجار المشرك.

وأما حد الجار فهو أربعون داراً من كل جانب وقيل عشرة دور من كل جانب وقيل كل من سمع النداء أي صوت المؤذن الذي يؤذن بدون مكبرة صوت فهو جار وكلما كان الجار أقرب باباً كان أولى بالإحسان والإكرام.

وإكرامه يختلف باختلاف الجيران والمناسبات وحالة كل جار، وما ينزل بالجار من أحداث الزمان، والمهم في كل ذلك ان ترجو له الخير وتقدم له كل ما استطعت من معروف وعون وان تمنع عنه الأذى أياً كان نوعه.

وهذه بعض الأحاديث النبوية التي وردت في الجار:

قال ﷺ: {من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره}[٢].

وقال ﷺ: {والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن} قيل: من يا رسول الله؟ قال: {الذي لا يامن جاره بوائقه}[٣] أي شروره.

وقال رسول الله ﷺ: {من آذى جاره فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن حارب جاره فقد حاربني، ومن حاربني فقد حارب الله ﷻ}[٤].

---

[٢] البخاري ومسلم.

[٣] البخاري ومسلم واحمد.

[٤] ابن حبان.

قال ﷺ عن المرأة التي تؤذي جيرانها: {هي في النار} بعد ان قالوا يا رسول الله فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذي جيرانها. فأجابهم ﷺ: {هي في النار}[٥].

قال ﷺ: {ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم}[٦].

قال ﷺ: {خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره}[٧].

قال ﷺ: {ما زال جبريل عليه السلام يوصي بالجار حتى ظننت انه سيورثه}[٨].

قال ﷺ: {أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء، وأربع من الشقاء: الجار السوء، والمرأة السوء، والمركب السوء، والمسكن الضيق}[٩].

الأدب مع الحيوانات

١- إطعامها وسقيها إذا جاعت وعطشت، قال ﷺ: {في كل ذات كبد أجر} وقال: {من لا يرحم لا يرحم} وقال: {ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء}.

٢- رحمتها والإشفاق عليها لقول الرسول ﷺ لما رآهم قد اتخذوا حيوانا طيرا- غرضا (هدفا) يرمونه بسهم معهم {لعن الله من اتخذ شيئاً فيه روح غرضاً}[١].

ولقوله: {من فجع هذه بولدها؟ رُدّوا عليها ولدها إليها} قاله لما رأى الحمَّرة – طائر- تحوم تطلب أفراخها التي أخذها الصحابة من عشها[٢].

---

[٥] أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة.

[٦] الطبراني والبزار.

[٧] الترمذي وغيره.

[٨] البخاري ومسلم والترمذي.

[٩] ابن حبان.

[١] متفق عليه.

[٢] أبو داود بإسناد صحيح.

٣- إراحتها عند ذبحها أو قتلها لقوله ﷺ: {إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فاحسنوا القتل، وإذا ذبحتم فاحسنوا الذبح، وليرح أحدكم ذبيحته وليحد شفرته}[٣].

٤- عدم تعذيبها بأي نوع من أنواع العذاب سواء كان بتجويعها أو ضربها أو تحميلها ما لا تطيق، أو بالمثلة بها، أو حرقها بالنار وذلك لقول الرسول ﷺ: {دخلت امرأة النار في هرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار فلا هي أطعمتها وسقتها ولا هي تركتها تاكل في حشائش الأرض}[٤].

وقد مرّ عليه الصلاة والسلام بقرية نمل- موضع نمل- وقد أحرقت فقال: {إنه لا ينبغي ان يعذب بالنار إلا رب النار}[٥] يعني الله ﷻ.

٥- إباحة قتل المؤذي منها كالكلب العقور والذئب والحية والعقرب والفار وما الى هذا لقول الرسول ﷺ: {خمس فواسق تقتلن في الحل والحرام الحية والغراب الابقع والفارة والكلب العقور والحُديا}[٦].

٦-جواز وسم النعم في آذانها للمصلحة.

٧- معرفة حق الله فيه بأداء زكاتها اذا كانت مما يزكى.

٨- عدم التشاغل بها عن طاعة الله أو اللهو بها عند ذكره.

فهذه جملة من الآداب يراعيها المسلم إزاء الحيوان طاعة لله ورسوله وعملاً بما تأمر به شريعة الإسلام، وشريعة الرحمة شريعة الخير العام لكل مخلوق من إنسان وحيوان[٧].

---

٣. مسلم.

٤ البخاري.

٥. أبو داود بإسناد صحيح.

٦. مسلم.

٧. منهاج المسلم ص١١٩.

آداب المجلس

الإسلام علمنا النظام في كل شيء من أمور حياتنا ومنها المجالس في المجتمع الإنساني ومهما كان نوعها سواء كانت عامة أو خاصة، بما في ذلك الاجتماعات في شتى المناسبات، كلها لها أصول وآداب، فيطلب من المسلم مراعاتها، والحرص عليها لتبقى الروابط قائمة على أساس من الذوق الرفيع والنظام الجميل ولإعطاء كل ذي حق حقه، ويمكننا تلخيص آداب المجلس بالنقاط التالية:

١- الاستئذان من صاحب المجلس في الدخول والسلام على أهل المجلس بالطريقة المناسبة سواء كان شفوياً أم مصافحة. قال ﷺ: **{ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفرلهما قبل ان يفترقا}**.

٢- ان يجلس في المكان المخصص له من قبل رئيس المجلس أو رب المنزل، وإلا فانه يجلس حيث انتهى به المجلس، ولا يقيمن أحداً من مجلسه ليقعد فيه ولكن يوسعون له ويتفسحون هذا إذا كان القادم عادياً، أما ان كان ذا قدر من علم أو منزلة أو صلاح أو جاه، فلا بأس من الحاضرين أو رب المنزل ان يضعوه في المكان المناسب لقوله ﷺ: **{أنزلوا الناس منازلهم}** ثم من الأدب القيام للقادم كالضيف أو المسافر أو العالم أو الكبير، لانه أدب اجتماعي نبيل، على المسلم ان يلتزم به سيما قد وردت به السنة لان سيدتنا فاطمة رضي الله عنها كانت (إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها وقبلته وأجلسته في مجلسها) وروى النسائي وأبو داود عن أبي هريرة ﷺ (كان النبي ﷺ يحدثنا فإذا قام قمنا قياماً حتى نراه دخل الى بعض أزواجه).

وروى الشيخان ان سعد بن معاذ لما دنا الى المسجد قال النبي ﷺ للأنصار: **{قوموا الى سيدكم أو خيركم}**.

وجاء في حديث ابن مالك المتفق عليه وهو يقص خبر تخلفه عن غزوة تبوك قال فانطلقت أتأمم رسول الله ﷺ فتلقاني الناس فوجاً فوجاً يهنئوني بالتوبة حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس حوله الناس فقام إليَّ طلحة بن عبيد الله ﷺ يهرول حتى صافحني وهنأني، فاستدل أهل العلم والاجتهاد من مجموع هذه

الأحاديث وغيرها على جواز القيام لأهل العلم والفضل في المواسم والمناسبات. وأما ما ثبت انه ﷺ نهى عن القيام فمحمول على من قصد القيام لذاته وأسشرفه وتطلع إليه، ومحمول كذلك على تقليد صفة خاصة من القيام فيها معنى الكبر والتعظيم كان ينتهجها الأعاجم في تعظيم بعضهم بعضاً[1] وإذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به.

٣- ان لا يجلس وسط الحلقة إلا إذا كانت هناك ضرورة كأن يكون المكان ضيقاً أو مزدحماً ولا يجلس بين اثنين إلا بإذنهما، ولا يتناجى أو يتهامس اثنان معهما ثالث ولا يتكلمان بلغة لا يفهما الثالث فان ذلك حرام.

٤- ان ينصت إذا تكلم غيره، وان يختار الكلمة المناسبة، إذ لكل مقام مقال. وان لا يحتقر غيره في المجلس، وان لا يكون مجادلاً، بل يحاول احترام رأي وشعور غيره، ولا يفضح من عمل منكراً أمام المجلس، وان يوقر الكبير ويرحم الصغير وان لا يتكبر على الحاضرين.

٥- ان يحسن مجالسة جليسه، وان يكون لطيفاً في معاشرته ومحادثته وان يتجنب التعسير وأسلوب التنفير، والمشاقة في الحديث والجدال فيه، وان يحرص على البشاشة وطيب الكلمة.

٦- الاهتمام باللياقة والنظافة وإزالة الرائحة الكريهة ولا يؤذي الجالسين بالتدخين إذا كان هناك من يتأذى منه.

٧- لا يجوز ان يتصدر المجلس جاهل يظن الناس انه عالم فيفتي من رأيه في أمور الشريعة الإسلامية فيحلل ويحرم من تلقاء نفسه بدون علم ودراية لان هذا تضليل للمسلمين يوقعه في جهنم وبئس المصير.

٨- إذا بُدء بتوزيع شيء على الجالسين فيبدأ من رئيس المجلس أو أكبر الجالسين علماً أو سناً أو مكانة أو جاهاً أو صلاحاً، ثم يستمر بالتوزيع على اليمين أي على من هو جالس على يمين الكبير الذي بدأ منه التوزيع، ولا يبدأ من يمين المجلس بأي شخص كان.

٩- ان يقرأ دعاء كفارة المجلس وهو ما ورد في حديث أبي هريرة حيث قال: قال رسول الله ﷺ: {**من جلس مجلساً فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من**

---

[1] انظر تربية الأولاد ج١ ص٤٢٧.

مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك}[٢] ويستحب الدعاء في ختام المجلس أيضاً.

١٠- الاهتمام بمجالسة الصالحين وضعفاء المسلمين، والابتعاد عن مجالسة أهل الشر والفساد ومجالس الغيبة والنميمة والكذب والقصص التي لا فائدة بها.

١١- ان يجلس وعليه وقار وسكينة ولا يشبك بين أصابعه ولا يعبث بلحيته أو خاتمه، ولا يخلل أسنانه، أو يدخل إصبعه في أنفه، أو يكثر من البصاق والتمطي والتنخم، أو يكثر من العطاس والتثاؤب، وان كان ولابد فيخفض صوته قدر الإمكان ويجعل يده على فمه، وليكن كلامه متزنا وإذا تحدث تحرى الصواب، وليتجنب كثرة المزاح والمراء، وان لا يتحدث بإعجاب عن أهله وأولاده أو صناعته، ولا يكثر من الالتفات.

١٢- إذا جلس في الطريق فعليه ان يراعي الآداب التالية: غض البصر، وكف الأذى عن المارة، وان يرد سلام كل من سلم عليه وان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وان يرشد الضال.

آداب الدعوة الى الطعام

إذا دعي المسلم الى وليمة طعام سيما وليمة العرس فعليه الإجابة ما لم يكن هناك مانع شرعي أو عذر مقبول. وان لا يميز في الإجابة بين الفقير والغني وينبغي ان لا تكون الدعوة للأغنياء فقط، ويحرم منها الفقراء يقول ﷺ: {شرَّ الطعام طعام الوليمة، تدعى لها الأغنياء وتترك الفقراء، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله}[١].

وإذا كان صائماً نفلاً فعليه ان يخبر الداعي، فإن أذن له في التخلف تخلف، وإلا حضر، والأفضل ان يفطر ويأكل، لإدخال السرور على قلب الداعي وعدم الحرج والتشدد على الموعد، ولا يجوز حضور الدعوات والولائم التي فيها منكر من

---

[٢] رواه الترمذي.

[١] متفق عليه.

خمر واختـلاط للجنسين إلا إذا تمكن من إزالـة ذلـك المنكر، هـذا ان علم بـه قبل حضوره، وأما إذا لم يعلم بالمنكر إلا عند حضـوره ولـم يقدر علـى إزالتـه فعليـه ان يخرج، إذا لم يخف على نفسه قال ابـن الجـوزي رحمـه الله: ان كـان الطعـام حراماً فليمتنع من الإجابة وكذا إذا كان منكراً، وكذلـك إذا كـان الداعـي ظالمـاً أو فاسـقاً أو مبتدعاً أو مفاخراً بدعوته أو كان في الضيافة مبتدع يتكلم ببدعتـه إلا ان أمكـن الـرد عليه، وقال الإمام احمد: إنما تجب الإجابة إذا كان المكسب طيباً ولـم يُـر منكراً وان ينوي الداعي والمدعو إكرام أخيه المسلم وإدخال السرور الى قلبـه لقولـه ﷺ: **{مـن أكرم أخاه المؤمن فكانما أكرم الله}**، وقال: **{من سر مؤمناً فقد سر الله}** وكذلك ينوي الزيارة الشرعية لاخيه المسلم[٢].

(ملاحظة) الضيف لا يعترض المضيف بأي إكرام يقوم اتجاهه بل يسلم له ولا يرده عن الإكرام.

آداب الأكل

١- غسل اليدين قبل الطعـام: قـال ﷺ: **{بركة الطعام الوضـوء قبلـه، والوضـوء بعده}**[١].

وقال ﷺ: **{الوضوء قبل الطعام بركة، وبعده يذهب اللمـم}**[٢]. والأفضـل ان لا يمسح ولا ينشف يده بالمنديل قبل الطعام، حتى تبقى يده رطبة ومسام يده مملوءة من الماء، فلو مسح الماء عنها ثم أكل لامتـلأت المسـام دسـماً بـدلاً مـن المـاء وذلـك مضر للبدن صحياً. وحكمة أخرى هي بعد صب الماء على يده ينبغي ان لا يمسـها أي جزء آخر غير الأكل خشية من التلوث

---

[٢] انظر السلوك الاجتماعي في الإسلام ص٣٦٧.

[١] أبو داود والترمذي.

[٢] الوضوء بفتح الواو أي غسل اليدين واللمم معناه الجنون.

٢. التسمية في ابتداء الأكل والأفضل الجهر بها. قال ﷺ: **{إذا أكل أحدكم طعاماً فليقل "بسم الله" فإن نسي في أوله فليقل بسم الله على أوله وآخره}**[٣]، والحكمة من التسمية حرمان الشيطان من مشاركته في الطعام.

قال ﷺ: **{إن الشيطان ليستحل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه}**[٤].

٣- الأكل باليد اليمنى قال ﷺ: **{لا تاكلوا بالشمال، فان الشيطان ياكل بالشمال}**.

أما من اعتاد الكتابة باليد اليسرى، فلا يجره ذلك الى الأكل بها، بل يحاول جاهداً الأكل باليمنى، ولو بقي معتاداً الكتابة باليسرى، لورود النصوص التي تؤكد الأكل باليمنى.

٤- ان يأكل مما يليه قال ﷺ: **{البركة تنزل في وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تاكلوا من وسطه}**[٥] وعن أبي بن سلمة قال كنت غلاما في حجرّ النبي ﷺ وكانت يدي تطيش في الصفحة، فقال لي: **{يا غلام سمّ الله، وكل بيمينك وكل مما يليك}**[٦].

أما ان كان الأكل فاكهة أو تمر فله ان يختار الذي يعجبه ولو من أمام غيره، إلا إذا قسم وعرف نصيب كل واحد فلا يجوز له الاعتداء على حقوق الآخرين.

(تنبيه) يكره الأكل من وسط الرغيف وإبقاء حافته فان قلّ الخبز فليجعله قطعاً صغيرة.

٥- الأكل جالساً متواضعاً إلا لضرورة روى مسلم عن أنس ﷺ قال (رأيت رسول الله ﷺ جالساً مُقعياً يأكل تمراً) فيكره الأكل واقفاً أو متكئاً لما فيه الضرر الصحي ومظاهر الكبر الذي كان الأعاجم يستعمله، قال ﷺ: **{أما أنا فلا آكل**

---

[٣] رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه.

[٤] مسلم وأبو داود والنسائي.

[٥] أحمد والترمذي.

[٦] البخاري ومسلم.

متكئاً} ويستحب ان يجلس على ركبتيه كما يجلس للتشهد في الصلاة أو ناصباً الرجل اليمنى جالساً على اليسرى.

٦- لا يعيب الطعام ولا يستهزئ به أو يحتقره روى عن النبي ﷺ انه {ما عاب طعاماً قط، ان اشتهاه أكله وان كرهه تركه}[٦].

٧- استحباب الأكل بثلاث أصابع والانتفاع بكل الطعام كان رسول الله ﷺ يأكل بثلاث أصابع ويلعق يده قبل ان يمسحها. وإذا وقعت اللقمة أخذها وأماط ما بها من أذى وأكلها، ولا يدعها للشيطان. ويكره تكبير اللقمة، ويسن مسح الماعون بالإصبع نهاية الأكل وفراغ الماعون ولا بأس ان يأكل بالملاعق والشوكة حيث لا يتنافى ذلك وأدب الإسلام.

٨- لا يتنفس في الطعام ولا ينفخ فيه، لان النبي ﷺ نهى عن ذلك خشية من القذارة والضرر.

٩- ان لا يفرط في الشبع لان ذلك يؤدي الى الأمراض قال عليه الصلاة والسلام: {ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فان كان لا محالة، فثلث طعام، وثلث شراب، وثلث لنفسه}[٧].

ومن قل طعامه صح بطنه وصفا قلبه، ومن كثر طعامه سقم بطنه وقسا قلبه.

١٠- غسل اليدين بعد الأكل قال ﷺ: {من بات وفي يده غمرة (ريح دسم اللحم) ولم يغسله فاصابه شيء (أي مرض) فلا يلومن إلا نفسه}[٨].

١١- ان يشكر الله تعالى ويحمده بعد الأكل كان يقول: (الحمدُ لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين).

. أو (الحمدُ لله الذي كفانا وأروانا غير مكفيٍّ ولا مكفور) أي غير مردود ولا مستغنى عنه أو (الحمدُ لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول ولا قوة).

---

[٧] النسائي وابن ماجة والترمذي.

[٨] متفق عليه.

١٢- يستحب التحدث على الطعام لان النبي ﷺ كان يتحدث الى أصحابه وهو يأكل ويستحب ان يدعو لمضيفه إذا فرغ من الطعام بقوله: {**افطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلّت عليكم الملائكة**} وان لا يبدأ بالطعام ويوجد من هو أكبر منه حتى يبدأ الكبير.

(**تنبيهات**) يكره الإسراع في الأكل وكما يكره النهم والشراهة ولو كان الأكل وحده كما يكره متابعة من يأكل معه ببصره، ويكره الأكل في السوق أمام الناس، ويكره لكبير الجلسة ان يقوم قبل ان ينتهي القوم من الأكل. ويكره المباهات في الطعام، قال ابن مسعود ﷺ نهينا ان نجب دعوة من يباهي بطعامه، كما يكره الإسراف في كثرة الطعام وبالتالي يحرم رميه في المزابل بدون فائدة.

(**ملاحظة**) من السنة ان يخرج مع الضيف الى باب الدار، ومن السنة طلاقة الوجه وطيب الحديث عند الدخول والخروج وعلى المائدة، وان لا يخرج إلا برضا صاحب المنزل وأذنه، وقد بين الإسلام ان الضيافة ثلاثة أيام فما زاد فصدقة.

(**مسألة مهمة**) من السنة ان يُعمل طعامٌ لأهل الميت من جيرانه أو أقاربه لانه لما جاء نعي جعفر بن أبي طالب قال عليه الصلاة والسلام: {**ان ال جعفر شغلوا بميتهم عن صنع طعامهم فاحملوا إليهم ما ياكلون**}.

وإذا قدم الى الجميع جاز الأكل منه.

أما ما اعتاده أكثر الناس اليوم من انهم يأكلون عند صاحب المصيبة المشغول بمصيبته وينتظرون الوجبة عنده غير مستحسن بل هو خلاف الشريعة الإسلامية.

(**تنبيه مهم**) يكره النوم بعد الأكل مباشرة وقد ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت (أذيبوا طعامكم بذكر الله ﷻ والصلاة، ولا تناموا عليه فتقسوا له قلوبكم).

آداب الشرب

١- التسمية في ابتداء الشرب والحمد له في أخره، وبثلاثة أنفاس، وان يكون التنفس خارج إناء الشرب، أي انه يشرب بعض الماء ثم يبعد إناء الشرب عن فمه، ويتنفس خارج الإناء، ثم يشرب، ثم يتنفس كذلك ثم يفعل ذلك مرة ثانية. قال ﷺ: {**لا تشربوا نفساً واحد كشرب البعير، ولكن اشربوا مثنى وثلاث، وسموا الله إذا أنتم شربتم، واحمدوا الله إذا أنتم رفعتم**} وكان ﷺ يتنفس بين الشراب ثلاثا

ويقول {أنه أروى، وأبرأ، وامرأ}[1] أي أكثر ريا ودفعا للعطش، وابرأ من ألم العطش، واوفق للمعدة.

٢- يكره الشرب من فم القربة أو الإناء الكبير، وكذلك يكره النفخ والتنفس في الشراب

٣- ان يشرب بيده اليمنى قال ﷺ {**لا ياكل أحدكم بشماله ولا يشرب بشماله فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله**}[2]

٤- ان يشرب قاعداً لانه أيسر واصح للجسم ولان النبي ﷺ نهى عن الشرب قائماً حتى بلغ النهي ان قال ﷺ {**لا يشربن أحد منكم قائماً، فان نسي فليستقي**}[3]، الا ماء زمزم فقد شربه النبي ﷺ قائما

٥- إذا شرب انسان لبنا أو ماء او غيرهما ومعه جماعة، وأراد إعطاءهم ليشربوا بعده فمن السنة ان يبدأ بمن عن يمينه وان كان اصغر من غيره.وساقي القوم أخرهم شربا، وبداية توزيع الماء تكون من أكبر الجالسين علما أو سنا أو صلاحا أو وجاهة

٦- يحرم الشرب في آنية من ذهب أو فضة قال ﷺ {**إن الذي يشرب في أنية الذهب والفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم**}[4] والحكمة في ذلك لما في استعمالها من مظاهر الكبر والاستعلاء وجرح كرامة الفقير.

٧- يجوز الأكل في أواني المشركين واليهود والنصارى بعد غسلها والتأكد من طهارتها، وان وجد غيرها فالأولى تركها. قال ﷺ {**إن وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها، وان لم تجدوا غيرها فاغسلوا وكلوا فيها**}[5]

٨- عدم الاسراف وملء المعدة في الشراب لما يحصل من جراء ذلك أذية جسمية

---

(1) مسلم واحمد.

(2) مسلم واحمد وأبو داود والترمذي صححه.

(3) مسلم.

(4)، (5) متفق عليهما.

آداب السلام[1]

١- كيفية السلام ان يقول (السلام عليكم) والأكمل ان يزيد (ورحمة الله وبركاته) أو الرد عليه فيقول (وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته) ويجزئ في الرد قوله (وعليكم السلام) فقط إلا ان الأفضل ان يزيد (ورحمة الله) والأكمل في الفضل ان يزيد (وبركاته)، جاء رجل الى النبي ﷺ فقال (السلام عليكم) فرد عليه ثم جلس فقال النبي ﷺ: {عشر} أي عشر حسنات، ثم جاء آخر فقال (السلام عليكم ورحمة الله) فرد عليه ثم جلس، فقال: {عشرون} ثم جاء آخر فقال (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) فرد عليه فجلس، فقال: {ثلاثون} فكلما زادت لفظة في السلام زادت عشر حسنات.

٢- ابتداء السلام سنة مستحبة ولكن رده واجب.

٣- لو كانوا جماعة فسلم واحد منهم كفى عنهم جميعاً ولو سلموا كلهم كان أفضل، وكذلك في رد السلام، فان كان واحداً وجب عليه الرد، وان كانوا جماعة، فان ردوا كلهم كان هو الأفضل، وان رد واحد منهم كفى عن الجميع، ولو تركوه كلهم أثموا جميعاً.

٤- يستحب ان يرفع المسلم صوته بالسلام حتى يسمعه المسلم عليه، ولا يجزئ السلام، ورده بمجرد الإشارة بالأصابع أو بالكف- ما عدا الأخرس- أو (بالهورن) للبعيد أو للأصم بل لابد من التلفظ بالسلام مع ذلك ولو بصوت منخفض.

وإذا سلم شخص في رسالة أو بواسطة رسول بأن قال فلان يسلم عليك، وجب عليه ان يرد السلام، ويستحب ان يقول للمبلغ وعليك وعليه السلام.

٥- يستحب ان يبدأ بالسلام قبل الكلام، والذي يبدأ بالسلام هو الأفضل درجة. قيل يا رسول الله رجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام؟ قال: {أولاهما بالله تعالى}[2].

---

[1] مختصر من كتاب الأذكار للنووي من ص ٢١٦.

[2] الترمذي.

٦- يكره السلام على من كان منشغلاً بالبول أو الغائط أو كان مختلياً مع زوجته لحاجتهما، وان سلم فلا يستحق جواباً، ولا يسلم على من كان نائماً أو ناعساً في بداية النوم، ولا على من كان في الحمام أو في المرحاض كذلك يكره السلام على من كان منشغلاً بتلاوة القرآن، فان سلم عليه كفاه الرد بالإشارة ومثل ذلك المنشغل بالدعاء المستغرق فيه، وكذلك لا يسلم على المصلي لانه ان رد اللفظ بطلت صلاته ويكره السلام على المؤذن وان سلم عليه أحد رد عليه باللفظ لان ذلك لا يؤثر على الآذان ويكره السلام على الأكل إذا كانت اللقمة في فمه. وإلا فلا بأس بالسلام ويجب الجواب وكذلك يكره حال خطبة الجمعة.

٧- يستحب ان يسلم المسلم على المسلم والمسلمة على المسلمة والمرأة على محارمها ومحارمها عليها.

ويجوز السلام على المرأة الأجنبية ان كانت عجوزاً، أو شابة، ولكن مع أمن الفتنة، وان كانت شابة جميلة يخاف الافتتان بها فلا يجوز السلام عليها، وان سلمت لا يجب الرد عليها، ويجوز تسليم جماعة النساء على الرجال، وجماعة الرجال على النساء كما يجوز تسليم الواحد من الرجال على جماعة من النساء والواحدة من النساء على جماعة الرجال ما دامت الفتنة مأمونة.

٨- لا يجوز السلام على الكافر المحارب، أما غير المحارب كأن كان بيننا وبينهم عقد صلح أو هدنة أو مسالمة أو كانوا في ذمتنا وعهدنا، فلا ينبغي ان نبدأهم بالسلام وان بدأوا بالسلام فلا يزيد أكثر من قوله وعليكم، قال ﷺ: {إذا سلَّم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم}[٣].

قال بعض العلماء لا بأس عند الحاجة ان يقول له (هداك الله) أو (انعم الله صباحك) أو (صبحت بالخير أو بالسعادة أو المسرة) وما شابه ذلك، ولا بأس إذا قال له (صبحك الله بالخير) أو (مساك الله بالخير) وإذا حياك الكافر بمثلها فرد عليه بمثلها أيضا.

٩- من السنة ان يسلم على الصبيان، ليعلمهم تحية الإسلام، وليدخل على نفوسهم روح المودة والاحترام، ويشعرهم بأن لهم منزلة في قلوب الرجال لان النبي ﷺ كان إذا مر على صبيان يسلم عليهم.

---

[٣] البخاري ومسلم.

١٠- من السنة ان يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير، والصغير على الكبير، ويجوز بالعكس ولكن خلاف السنة. ويستحب ان يسلم إذا دخل بيته ولو لم يكن فيه أحد وليقل (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين).

١١- يكره تخصص قسم من الجماعة بالسلام دون الآخرين عند الملاقاة لما فيه من معاني تتنافى مع تشريع السلام وهي الألفة والمؤانسة للجميع إلا إذا كان ماشياً في السوق أو الشوارع المطروقة والأماكن التي يكثر فيها الناس، فيكون السلام هنا لبعض الناس دون بعض.

١٢- إذا كان جالساً مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة ان يسلم عليهم، وإذا مر على واحد أو أكثر وغلب على ظنه انه إذا سلم لا يرد عليه أحد أما لتكبر أو لإهمال أو لغيرهما فينبغي ان يسلم ولا يترك السلام لهذا الظن.

١٣- يكره التقبيل والمعانقة قال رجل يا رسول الله الرجلُ منا يلقي أخاه أو صديقه أينحني له؟ قال: {لا} قال: أفيلتزمه ويقبله؟ قال: {لا} قال: فيأخذه بيده ويصافحه؟ قال: {نعم}.

١٤- المصافحة سنة عند التلاقي (للرجال فيما بينهم) ولا يجوز للرجل مصافحة المرأة الأجنبية.

١٥- يستحب القيام للداخل إذا كان صاحب فضل من علم أو صلاح أو أشرف أو ولاية شرعية للإكرام لا للرياء والإعظام.

آداب الاستئذان

١- يستأذن الإنسان ثلاث مرات فان أذن له دخل وإلا رجع، ولا يجوز ان يدخل بيت غيره إلا بإذنه.

٢- لا ينظر في البيت قبل الأذن، وان لا يقف مقابل الباب بل على يمينه أو يساره، وان لا يدق الجرس أو الباب بعنف وقوة فيسبب الإزعاج.

٣- إذا قيل له من بالباب لا (أنا) فقط بل يذكر اسمه أو كنيته.

٤- الاستئذان عند الدخول مطلوب حتى على الأمهات والأخوات والمحارم حتى لا تقع عينه عليها وهي عريانة مثلاً أو في حالة لا تحب ان يراها عليها أحد، كان عبد الله بن مسعود إذا جاء من الخارج ووصل الباب تنحنح أو تكلم أو رفع صوته وقال الإمام احمد بن حنبل (إذا دخل الرجل بيته استحب له ان يتنحنح أو يحرك نعليه).

٥- أما إذا كان المحل عاماً كأن يكون ديواناً مضيفاً يدخله عامة الناس أو فندقاً أو دائرة، أو مقهى أو مسجداً أو أماكن التجار والمعارض والمتاحف والمكتبات العامة ونحوها فلك ان تدخلها بدون استئذان، إلا إذا اعتادوا الاستئذان لأمور أمنية فلا بأس إذا اقتضت المصلحة ذلك.

آداب السفر[1]

١- إذا أراد المسلم السفر يستحب له ان يستشير ويستخير، كما عليه ان يرد المظالم الى أهلها ويقضي الديون ويوصي ويترك نفقة لمن تلزمه نفقتهم، وان يهيئ لنفسه ما يحتاجه من طعام ولباس ومركب، وعليه ان يتجمل بطيب الكلام، وإطعام الطعام وإظهار مكارم الأخلاق، لان السفر يسفر عن أخلاق الرجال ولذلك قيل: إذا أثنى على الرجل معاملوه في الحضر، ورفقاؤه في السفر، فلا تشكوا في صلاحه.

٢- نهى رسول الله ﷺ عن ان يسافر الرجل وحده والفضل ان يكونوا ثلاثة أحدهم يكون أميراً، وان يختار الأصحاب الصالحين، وخير الموافقة الموافقة فيما يرضي الله ورسوله.

٣- ان يسلم ويودع أهله وأقاربه وأصدقاءه، ويطلب منهم الدعاء كأن يقولوا له (زودك الله التقوى، وغفر ذنبك، ووجهك الى الخير حيث وجهك) أو (استودعتك الله الذي لا تضيع ودائعه).

٤- يصلي ركعتين سنة السفر قبل خروجه من بيته، فهي أفضل ما يخلفه عند أهله. يقرأ في الركعة الأولى (قل يا أيها الكافرون) وبالثانية (قل هو الله أحد) وقال بعضهم يقرأ في الركعة الأولى (قل أعوذ برب الفلق) وبالثانية (قل أعوذ برب الناس) فإذا سلم قرأ آية الكرسي، فقد جاء ان من قرأ آية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع.

ويستحب ان يقرأ سورة (لإيلاف قريش) فانها أمان من كل سوء ويستحب ان يدعو قائلاً: (اللهم بك استعين، وعليك أتوكل، اللهم ذلل لي صعوبة أمري، وسهل عليَّ مشقة سفري، وارزقني من الخير أكثر مما أطلب، وأصرف عني كل شر، رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري، اللهم أني استحفظك واستودعك نفسي وديني وأهلي وأقاربي وكل من أنعمت عليَّ وعليهم به من آخرة ودنيا، فاحفظنا أجمعين من

---

[1] مختصر من الأحياء للغزالي والأذكار للنووي.

كل سوء يا كريم، اللهم إليك توجهت، وبك اعتصمت، اللهم اكفني ما همني وما لا أهتم له، اللهم زودني التقوى، واغفر لي ذنبي، ووجهني للخير أينما توجهت).

٥- إذا ركب الدابة أو الراحلة أياً كانت فليقل باسم، وبالله، والله أكبر، توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون، الحمدُ لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله، اللهم أنت الحامل على الظهر وأنت المستعان على الأمور.

الحمدُ لله الحمدُ لله الحمدُ لله، الله أكبر الله أكبر الله أكبر.

سبحانك أني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم يبتسم.

اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هوّن علينا سفرنا هذا واطوعنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم اني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل، وإذا خاف ناساً قال (اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم) ثم يدعو ما يشاء ويذكر الله كثيراً بما يشاء.

٦- يستحب ان يكون سفره في أول النهار ويستحب الخروج يوم الخميس، ولا يتعمد الخروج يوم الجمعة بعد خروج الفجر، حتى لا يأثم بترك صلاة الجمعة، والأفضل ان يسير مع القافلة ولا ينفرد عنها، ومشي الليل إذا أمكن هو الأفضل.

٧- ان يتعلم المسافر- عن طريق الدراسة أو السؤال من العلماء- ما يحتاجه في سفره من أمور الدين، كالطهارة والصلاة وكيفية الجمع والقصر ومدة الإقامة ورخصة الفطر ومدة المسح على الخفين والتيمم، وكيفية علم القبلة والأوقات.

٨- كان النبي ﷺ إذا قفل (أي رجع) من غزو أو حج أو عمرة أو غيره يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات، ويقول: {لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، آيبون تائبون، عابدون ساجدون لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده}.

٩- يستحب ان لا يطرق أهله ليلاً كما يستحب له ان يحمل لهم هدية لان الأعين تمتد الى القادم من السفر والقلوب تفرح به.

١٠- الدعاء لمن قدم من الحج بقوله: (قبل الله حجّك، وغفر ذنبك، وأخلف نفقتك).

١١- ان لا تسافر المرأة إلا مع محرم لها أو زوج.

آداب اللباس

١- لا يلبس المسلم حريراً ولا ذهباً إنما هو حل للنساء وحرام على الرجال، لان الرسول ﷺ أخذ حريراً فجعله في يمينه وذهباً فجعله في يساره ثم قال: {ان هذين حرام على ذكور أمتي}[١].

٢- لا يجوز على الرجل إطالة الثوب الى أسفل الكعبين لان فيه نوع من الكبر، ثم قد ينجس أو يتوسخ لو مس الأرض.

أما المرأة فتطيل ثوبها الى ان يستر قدميها، وان تتحجب وتسبل خمارها على رأسها فتستر شعرها وعنقها ونحرها وصدرها، وان تستر جميع بدها ولا تدع يبرز منه شيئاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾[٢].

٣- لا يجوز لبس خاتم الذهب للرجال، لان الرسول ﷺ رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه وقال: {يعمد أحدكم الى جمرة من نار فيجعلها في يده} فقيل للرجل بعدما ذهب رسول الله ﷺ خذ خاتمك انتفع به، فقال لا والله لا آخذه أبداً، وقد طرحه رسول الله ﷺ[٣]. ولا بأس ان يتختم بخاتم فضة أو (بلاتين).

٤- لا يجوز على الرجل ان يلبس لباس المرأة ولا المرأة لباس الرجل لان النبي ﷺ قال: {لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل كما لعن المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال}[٤].

٥- إذا لبس نعلاً أو ثوباً فليبدأ باليمين، وإذا نزع فليبدأ بالشمال.

---

[١] أبو داود.

[٢] سورة الأحزاب/ ٥٩.

[٣] مسلم.

[٤] البخاري.

٦- يسن ان يقول إذا لبس جديداً (اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه، أسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له) وإذا رأيت شخصاً لبس جديداً فأدع له بالخير[٥].

٧- عدم الإسراف في اللبس، وان يكون اللباس نظيفاً لان الرسول ﷺ أوصى بعض أصحابه بالنظافة وحسن المظهر قائلاً: {انكم قادمون على إخوانكم فاصلحوا رحالكم واصلحوا لباسكم حتى تكونوا شامة في الناس}.

٨- كان أكثر لباس النبي ﷺ (البياض) ويقول: {البسوها أحياءكم، وكفنوا فيها موتاكم، وكان يعجبه الأخضر، وكان إذا لبس جديداً أعطى خلق ثيابه مسكيناً ثم يقول ما من مسلم يكسو مسلماً من سهل ثيابه لا يكسوه إلا لله إلا كان في ضمان الله وحرزه وخيره ما واراه حياً وميتاً، ويستحب التجمل لطلب العلم والقدوم على الغير ومن أعظمه القدوم الى المساجد والصلوات، قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾}.

٩- لا بأس ان يرتدي العلماء لباساً خاصاً لأجل ان يعرفهم الناس فيسألونهم عن أمور دينهم، ولا يجوز لغيرهم ان يرتدوه حتى لا يضلل الناس بانه من العلماء، والواقع انه من الأميين أو الجهال.

١٠- ان يعلم والي الأمر طفلته من الصغر على لباس الحشمة والوقار بارتداء الملابس الكاسية وان يدربها على لبس (الربطة) لتستر شعر رأسها.

ورد ان أسماء أخت عائشة رضي الله عنها دخلت على النبي ﷺ وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله ﷺ وقال: {يا أسماء ان المرأة إذا بلغت زمان المحيض لم يصح ان يرى منها إلا هذا وهذا وأشار الى وجهها وكفيها}[٦].

---

[٥] انظر: منهاج المسلم ص١٤١ والأذكار ص٢٢.

[٦] مختصرة من غالية المواعظ للآلوسي.

آداب النوم[*]

١- ان ينفض فراشه قبل نومه خشية من وجود شيء فيه يؤذيه، وأن ينام على طهارة قال ﷺ: {إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة}[٧].

٢- ان لا يؤخر نومه بعد صلاة العشاء كثيراً إلا لضرورة أو منفعة كمذاكرة علم أو محادثة ضيف أو مؤانسة أهل (كان ﷺ يكره النوم قبل صلاة العشاء والحديث بعدها)[٨].

٣- ان ينام على شقه الأيمن ولا بأس ان يتحول الى شقه الأيسر فيما بعد.

٤- يكره النوم على بطنه ليلاً أو نهاراً لان النبي ﷺ قال: {انها ضجعة أهل النار}

وقال أيضا: {انها ضجعة لا يحبها الله عز وجل}.

٥- ان يقرأ شيئاً من الأذكار الواردة مثل ان يقول (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) يكررها عدة مرات والأفضل ٣٣ مرة ثم يقول (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الخير وهو على كل شيء قدير) ويقرأ الفاتحة وآية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والإخلاص والفلق والناس ثم يدعو بما يشاء.

٦- ان يذكر الله تعالى إذا استيقظ بعد ان يقول (الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور).

٧- إذا قام للتهجد من الليل يقرأ (ان في خلق السماوات والأرض) الى آخر الآيات العشر في خاتمة سورة آل عمران، ويصلي ما أمكنه ويدعو بما يشاء من الخير.

٨- إذا قلق في فراشه فلم ينم يقول (اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم، يا حي يا قيوم أهدئ ليلي وأنم عيني).

٩- وإذا كان يفزع في منامه يقول (أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون).

١٠- إذا رأى رؤيا يحبها فهي من الله تعالى فليحمد الله عليها وليحدث بها من يحب وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها

---

[*] مختصرة من كتاب منهاج المسلم والأذكار.

[٧، ٨] متفق عليهما.

وليبصق عن يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثاً وليتحول عن جنبه الذي كان عليه، ولا يحدث بها أحداً فانها لا تضره إن شاء الله.

آداب عيادة المرضى[1]

١- المسارعة الى عيادته في أول المرض ان كان خطيراً والأفضل بعد ثلاثة أيام من مرضه ان كان عادياً لان النبي ﷺ كان لا يعود مريضاً إلا بعد ثلاث.

٢- يستحب ان تكون الزيارة خفيفة حتى لا يتأذى المريض إلا إذا استأنس بهم وطلب منهم الإطالة.

٣- الدعاء للمريض عند الدخول عليه كأن يقول (اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك) أو (اللهم رب الناس أذهب البأس أشفِ أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً).

٤- تذكير المريض بوضع يده على موضع الألم والدعاء لنفسه بالمأثور كأن يقول "بسم الله" ثلاثاً و"أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر" سبع مرات.

٥- استحباب سؤال أهل المريض عن حاله.

٦- استحباب قعود العائد عن رأس المريض.

٧- استحباب تطييب نفس المريض بالشفاء والعمر الطويل ويقل (لا بأس طهور إن شاء الله).

٨- اطلب منه الدعاء ان أمكن قال ﷺ:
{إذا دخلت على مريض فمره فليدع لك فإن دعاؤه كدعاء الملائكة}[2].

٩- تذكيره بلا إله إلا الله ان كان في حال الاحتضار، قال ﷺ:
{من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة}.

---

[1] مختصرة من تربية الأولاد.

[2] رواه ابن ماجة عن عمر بن الخطاب ﷺ.

آداب التعزية

١- تعزية أهل الميت مستحبة، ومعناها التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته بكلمات لطيفة أو بعبارات مأثورة قال ﷺ: {ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبته إلا كساه الله ﷻ من حُلل الكرامة}[1].

٢- الوارد من ألفاظ تعزية المسلم للمسلم (ان لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى)، (أعظم الله أجرك، وأحسن عزاءك، وغفر لميتك) وإذا أردت ان تعزي مسلماً بميت له كافر تقول (أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك) وإذا أردت ان تعزي كافراً بميت له مسلم تقول (أحسن الله عزاءك وغفر لميتك) وإذا أردت ان تعزي كافراً بميت له كافر تقول (أخلف الله عليك).

٣- تجوز التعزية قبل الدفن وبعده هو الأفضل، وتبقى الى مدة ثلاثة أيام فقط من بعد الدفن، وتكره التعزية بعد ثلاثة أيام إلا إذا كان المعزي أو صاحب المصيبة غائباً حال الدفن، ولا يجوز تحديد العزاء بالسابع أو الأربعين أو عند حولان الحول أو عند أول عيد يمر على الميت لان ذلك ليس من الإسلام في شيء وهي عادة غير إسلامية.

٤- قال الفقهاء يكره الجلوس للتعزية، فان انضم اليه شيء من البدع المحرمة أصبح مجلس العزاء حراماً قال ﷺ: {ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة}.

ومن البدع التي توجد الآن في مجالس العزاء:

الإسراف والتبذير في الأكل وبقية المصروفات، ثم التباهي والتفاخر بها إضافة الى عدم احترام قراءة القرآن الكريم (الذي جعله الناس دعاية إعلام للفواتح فقط) حيث اللغط والتحدث مع شرب الدخان حالة تلاوة القرآن الكريم والله تعالى يقول:

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ سورة الأعراف/ ٢٠٤.

٥- استحباب صنع الطعام لأهل الميت، لانه من البر والإحسان وتقوية الصلات الاجتماعية، ولان أهل الميت مشغولون بصاحبهم ومصابهم، قال ﷺ: {اصنعوا

---

[1] ابن ماجة والبيهقي.

لآل جعفر طعاماً فانه قد أتاهم أمر يشغلهم} وكان هذا الأمر بعد ان علم بمقتل جعفر بن أبي طالب في غزوة مؤتة.

أما ما يفعله الناس اليوم من صنع طعام أو تقديم ضيافة أثناء التعزية من قبل أهل الميت مخالف للشريعة الإسلامية بل هو من البدع السيئة التي ما أنزل الله بها من سلطان، وعلى المعزي ان يقدم التعازي ثم ينصرف إلى أهله ولا يكلف أهل الميت بالطعام والشراب إلا اللهم من يحضر من أماكن بعيدة للتعزية ولا يمكن لأهل الميت إلا ان يضيفوه.

٦- ان يلتزم المعزي بالتخشع والتحدث بأحاديث تتفق مع المصيبة ان لم يقرأ القرآن الكريم ولا يحق له التبسم أو الضحك أو التكلم بكلام غير مناسب للتعزية، كأن يأتي بنكات وهزليات وهذا يتنافى مع إظهار التأسي لمن يواسيهم ويعزيهم.

٧- ان لا يعمل أهل الميت شيئاً منكراً بل عليهم الالتزام بالشريعة الإسلامية فلا يجوز رفع صورة الميت، ولا عزف الموسيقى الحزينة، ولا النياحة واللطم وشق الملابس وجز الشعور، ولا ضرب الاطلاقات النارية خلف الجنازة أو حين الدفن، ولا لبس الأسود بنية الحزن.

٨- ان يعملوا للميت ما ينفعه يوم القيامة كالتصدق عنه للفقراء والمساكين أو التبرع عنه لعمران المشاريع الخيرية كالمساجد وإهداء الدعاء له وقراءة القرآن وغير ذلك من الأعمال الصالحة فهي تصل إن شاء الله تعالى.

آداب العطاس[1]

١- ان يقول العاطس "الحمدُ لله" وليقل له أخوه المسلم "يرحمك الله" ويجيبه "يهديكم الله ويصلح بالكم" أو "يغفر الله لنا ولكم" وإذا لم يحمد الله لم يستحق التشميت.

عطس رجلان عند النبي ﷺ فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الذي لم يشمته، عطس فلان فشمته، وعطستُ فلم تشمتني؟ فقال عليه الصلاة والسلام: {هذا حمد الله وانك لم تحمد الله}[2].

---

[1] مختصر من تربية الأولاد.

[2] رواه الشيخان.

٢- وضع اليد أو المنديل على الفم والتخفيض من الصوت ما أمكن، لان النبي ﷺ كان يفعل ذلك، وورد عنه ﷺ انه قال: {**إن الله ﷻ يكره رفع الصوت بالتثاؤب والعطاس**}.

٣- التشميت الى ثلاث مرات وبعد الثالثة لا يشمته لانه مرض فيدعو له بالعافية.

آداب التثاؤب

١- ان لا يرفع صوته لانه من الشيطان (فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان).

٢- وضع اليد على الفم سواء كان في الصلاة أو خارجها.

(فائدة) مما يروى عن السلف ان من ملكه التثاؤب وتخيل بذاكرته انه عليه الصلاة والسلام لم يتثائب قط يذهب عنه التثاؤب بإذن الله.

آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١- النية الصادقة المخلصة لله تعالى لينال رضاه، لا لنفع مادي، أو سمعة يطلبها أو شهرة يبتغيها أو إرضاء للمخلوق أياً كان.

٢- ان يحمل معه العلم الذي يمكنه من الوعظ والإرشاد، ومن أمر ونهي من تلقاء نفسه بغير علم فقد أفسد أكثر من الإصلاح، وان يكون علمه عن طريق الدراسة أو التلقي من العلماء ولا يجوز للشخص ان ينصب نفسه داعية وهو جاهل بأمور الدين لا يعرف الأوجه والآراء واختلاف وجهات النظر.

٣- الورع والابتعاد عن الغرور والتنفير.

٤- حسن الخلق لان سيئ الخلق يصير أكثر مما ينفع، يضر نفسه وغيره، قال ﷺ: {**من أمر بمعروف فليكن أمره بمعروف**}[1].

---

[1] البيهقي.

آداب المتهجد

ان لا يكثر من الأكل والشرب، وان يصلح نهاره باجتناب الغيبة والكذب واللغو، وان يترك النظر الى المحرمات، وان يقوم من النوم بفزع وخوف وان يكون دائم الوضوء، ودائم النظر في ملكوت السماوات، وان يكثر من الدعاء، وان يفقه معنى الصلاة ويتدبر تلاوة القرآن الكريم، وان لا يتحدث أمام الناس خشية من الرياء.

آداب دخول الخلاء والاستنجاء

التسمية، ثم الاستعاذة قبل الدخول، وان يقدم رجله اليسرى وإذا خرج قدم اليمنى ويقول عند دخوله (اللهم أني أعوذ بك من الخبث والخبائث). وان يعتمد في جلوسه على يساره، ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها إلا إذا كان هناك جدار ساتر، ويكره ذكر الله والكلام حال قضاء الحاجة، ولا يحمد الله إذا عطس ولا يشمت عاطساً ولا يرد السلام ولا يجيب المؤذن ولا يسلم عليه إلا إذا كان كل ذلك في قلبه فانه جائز، وكذلك يفعل حالة الجماع، ولا يدخل معه شيء من الآيات أو الأحاديث إلا لضرورة وان يستنجي بيده اليسرى، وإذا خرج قال (غفرانك الحمدُ لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني).

آداب الوضوء

السواك، ودوام الذكر مع الغسل، واستحضار التوبة، والسكوت بعد الطهارة حتى يدخل في الصلاة، ودوام الوضوء على الوضوء لانه قربة الى الله والجلوس في مكان مرتفع، واستقبال القبلة، وعدم الاستعانة بغيره، وعدم التكلم بكلام الناس، والجمع بين نية القلب وفعل اللسان، والدعاء بالمأثور، والتسمية عند كل عضو وإدخال خنصره في صماخ أذنيه، وتحريك خاتمه الواسع، والمضمضة والاستنشاق باليد اليمنى، والامتخاط باليسرى، والتوضؤ قبل دخول الوقت لغير المعذور والإتيان بالشهادتين بعده، وان يشرب من فضل الوضوء قائماً وان يقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين[1].

---

[1] متن نور الإيضاح ص٩.

آداب دخول المسجد

يبدأ برجله اليمنى، ويزيل ما في نعله من الأذى، ويذكر أسم الله ﷻ، ويسلم على من حضر، فإذا كان جالساً يسلم على نفسه، ويسأل الله تعالى ان يفتح له أبواب رحمته ويصلي ركعتين تحية المسجد، ثم يجلس في مواجهة القبلة، ويلزم المراقبة، ويقل المخاطبة، ويترك الملاعنة، ولا يرفع فيه صوته، ولا يشهر فيه سيفه، ولا ينشد ضالته، ولا يبايع ولا يشاري بل يكثر من قراءة العلم والحديث والفقه وان ينوي الاعتكاف قدر بقائه في المسجد وإذا خرج منه قدم رجله اليسرى ويقول (اللهم أني أسألك من فضلك)[1].

آداب الصلاة[2]

خفض الجناح، ولزوم الخشوع، وإظهار التذلل، وحضور القلب، ونفي الوسواس، وترك التقلب ظاهراً وباطناً، وإطراف الطرف، ووضع اليمنى على الشمال، والتفكر في التلاوة والتكبير بالهيبة، والركوع بالخضوع، والسجود بالخشوع، والتسبيح بالتعظيم، والتشهد بالمشاهدة، والتسليم بالإشفاق، والانصراف بالخوف، والسعي بطلب الرضا.

آداب الجمعة

١- الاستعداد لها من يوم الخميس بعد صلاة العصر، فيكثر من الدعاء والاستغفار والتسبيح وقراءة القرآن وإحياء ليلتها قدر الإمكان.

٢- الاغتسال، قال ﷺ: {من شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل} وإذا اغتسل للجنابة فلينو معها غسل الجمعة.

٣- الزينة بنظافة اللباس والجسم وطيب الرائحة، والسواك وحلق الشعر، وقلم الأظافر وقص الشارب.

٤- البكور الى الجامع لصلاة الجمعة.

---

(١) من الأدب في الدين والأذكار.

(٢) الأدب في الدين.

قال ﷺ: {من راح الى الجمعة في الساعة الأولى فكانما قرب بدنـه، ومـن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة، ومن راح في السـاعة الثالثـة فكانمـا قـرب كبشاً أقـرن، ومـن راح في السـاعة الرابعـة فكانمـا أهـدى دجاجـة، ومـن راح في السـاعة الخامسـة فكانمـا أهـدى بيضـة، فإذا خـرج الإمـام طويـت الصحـف ورفعـت الأقـلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر، فمن جاء بعد ذلـك فإنمـا جاء لحـق الصلاة ليس له من الفضل شيء}[1].

٥- ان يجلس في المكان الخالي من الصفوف الأولى ولا يتخط رقـاب النـاس الا إذا كان الصف الأول متروكاً ولا يمر بين أيديهم وهم يصلون، فقد جاء في الحديث: {لأن يقف أربعين عاماً خيرله من ان يمر بين يدي المصلي}.

٦- ان لا يتكلم ولا يصلي إذا خرج الخطيب على المنبر بل يجيب المـؤذن ويستمع الى الخطبة. ومن قال لأخيه أنصت وقت الخطبة فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له.

ومن دخل المسجد والإمام يخطب صلى ركعتين تحية المسجد بسرعة ثم جلس يستمع.

٧- إذا فرغ من الجمعة قرأ سورة الفاتحة سبع مرات قبل ان يتكلم، وقل هو الله أحد والمعوذتين سبعاً سبعاً، (روى بعض السلف ان من فعله عصم مـن الجمعـة الـى الجمعة وكان حرزاً له من الشـيطان، ثـم يدعـو بمـا يشـاء مـن الخـير لـه ولكافـة المسلمين)[2].

٨- يستحب ان يحضر المسلم مجالس العلم يوم الجمعة والوعظ، إذ حضور مجلـس علم أفضل من صلاة ألف ركعة وان يكثر من الدعاء لعلـه يحظـى علـى السـاعة الشريفة التي لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله ﷻ فيها شيئاً إلا أعطاه. واسـتحباب دعاءه، ويستحب ان يكثر الصـلاة علـى رسـول الله ﷺ فـي يـوم الجمعـة ويقـرأ سورة الكهف ويتصدق للفقراء ان تمكن.

---

[1] متفق عليه.

[2] انظر إحياء علوم الدين- آداب الجمعة.

آداب الزكاة

١- ان يعتقد المزكي ان المال الذي عنده هو في الحقيقة مال الله وهو أمين أو حارس على هذا المال لا يجوز له التصرف به إلا بأمر من صاحبه وعلى نهج شريعته، وسنة نبيه ﷺ.

٢- ان يعتقد ان الزكاة تطهير له من صفة البخل، وأداؤها يعني شكر النعمة التي أمر الله تعالى ان نشكره عليها وقال: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ ابراهيم/٧.

٣- التعجيل في أدائها عن وقت الوجوب، إظهاراً للرغبة في الامتثال، بإيصال السرور الى قلوب الفقراء، وتخليصهم من عوائق الزمان. لان في التأخر آفات. وليكن إخراجها في أفضل الأوقات، كشهر محرم أو رمضان أو ذي الحجة. مع العلم ان الزكاة لا تتعين بوقت بل تجب عند حولان الحول إذا كان النصاب كاملاً.

٤- الأفضل ان تكون الزكاة سراً لأن ذلك أبعد عن السمعة والرياء، ويجوز إظهارها لمن يقتدى بهم.

٥- ان لا يفسد صدقته بالمن والأذى أي يذكرها ويظهرها، أو يستخدم الفقير بالعطاء أو يعيره بالفقر، أو يتكبر عليه لأجل إعطائه، أو ان ينتهره ويوبخه بالمسألة، بل يعتقد كما جاء عن النبي ﷺ حيث قال: {ان الصدقة تقع بيد الله عز وجل قبل ان تقع في يد السائل}.

٦- ان يستصغر العطية مهما عظمت، حتى لا يعجب بها لان العجب من المهلكات، وهو محبط للأعمال، ويقال: ان الطاعة كلما استصغرت عظمت عند الله عز وجل. وقيل لا يتم المعروف إلا بثلاثة أمور:
تصغيره، وتعجيله، وستره.

٧- ان يختار من ماله الذي يعطيه للفقراء أجوده وأحبه إليه وأطيبه، لان الله طيب لا يقبل إلا طيبا.

٨- ان يجتهد في إعطاء صدقته للفقراء والمساكين المتقين المحتاجين الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ

﴿إِلْحَافًا﴾[1] ولا يبذلها الى المتجولين في الأسواق والدائرين على الحوانيت وينسى المتعففين.

٩- ان يحصي ما عنده من أموال بصورة صحيحة ومتقنة ولا يكفي الرضخ والتخمين، ويزكي وفق المنهج المطلوب منه شرعاً.

١٠- ان يخرجها ويعزلها ثم يعطي منها عند الحاجة واللزوم الى مدة سنة كاملة الى ان تنتهي ولا يسرع في إخراجها كلها بيوم أو شهر أو شهرين، إلا إذا اقتضى الأمر وحصل مستحقوها.

آداب الصيام

١- كف الجوارح عن الآثام، بغض البصر عن المحرمات، وحفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة، والفحش وجميع المحرمات، وشغله بذكر الله وتلاوة القرآن الكريم، وكف السمع عن الإصغاء الى كل مكروه وحرام، وكف بقية الجوارح عن الآثام من اليد والرجل وكف البطن عن الشبهات وقت الإفطار.

٢- ان لا يستكثر من الطعام وقت الإفطار، وان يكثر النوم بالنهار.

٣- ان لا يكون قلبه بعد الإفطار معلقاً مضطرباً بين الخوف والرجاء.

٤- على الصائم ان يعلم ان الصوم أمانة كما قال ﷺ: {إن الصوم أمانة فليحفظ أحدكم أمانته ولما تلى قوله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ وضع يده على سمعه وبصره فقال السمع أمانة والبصر أمانة} ولولا انه من أمانات الصوم لما قال ﷺ: {فليقل أني صائم} أي (أني أودعت لساني لأحفظه فكيف أطلقه بجوابك)[1].

[1] سورة البقرة/ ٢٧٣.

[1] من إحياء علوم الدين للغزالي.

آداب الحج

١- ان تكون النفقة حلالاً، والسفر لغرض الحج وحده فقط خالياً من التجارة ومن أي مقصد أخر، قال ﷺ: {إذا كان آخر الزمان خرج الناس الى الحج أربعة أصناف: سلاطينهم للنزهة، وأغنياؤهم للتجارة، وفقراؤهم للمساءلة، وقراؤهم للسمعة}[1].

٢- ان يأخذ ما يكفيه من المتاع والزاد والنقود لنفسه وما ينفعه في سبيل الله من غير تقتير ولا إسراف، قيل يا رسول الله ما بر الحج؟ قال: {طيب الكلام، وإطعام الطعام}.

٣- ترك الرفث والفسوق والجدال والكذب والحيل وما الى ذلك من المحرمات حتى يكون حجه مبروراً، وسعيه مشكوراً.

٤- ان لا يعرض نفسه للعقوبة والهلاك أو المشقة مع وجود الأسهل من ذلك فلا يحج ماشياً مع قدرته على السيارة والأفضل ان يذهب بالطائرة ان كان مستطيعاً لها، وان يتجنب الازدحام قدر الإمكان.

آداب الزواج

لا يتم الزواج إلا بالعقد وهو الإيجاب والقبول الشرعي، ثم بإذن ولي المرأة، والسلطان ولي من لا ولي لها، ثم برضا المرأة ولا يجوز إجبارها على شخص لا ترغب فيه، ثم حضور الشاهدين العدلين.

ومن آدابه، ان يخطبها من وليها، فان كانت في حالة عدة فيخطبها بعد انقضاء عدتها ويستحب ان يخطب خطبة فيها التحميد والصلاة على النبي ﷺ والدعاء للزوجين وذلك قبل إجراء العقد، وان يسمى المهر ويحدده حين العقد بدون مغالات وتعقيد. ويستحب النظر إليها قبل العقد، وان ينوي بالزواج إقامة السنة وغض البصر وطلب الولد، لا مجرى الهوى والتمتع، ويستحب ان يعقد في المسجد وفي شهر شوال وتستحب الوليمة في العرس والإجابة إليها واجبة إلا من عذر، كما يستحب

---

[1] الخطيب من حديث أنس. انظر: إحياء علوم الدين ج٣ ص٨٧.

إظهار النكاح وإعلانه، وان يراعي كل من الزوجين حقوق الأخر ليعيشا عيشة سعيدة في بيت سعيد مملوء بالإيمان والراحة النفسية والخوف من الله عز وجل[١].

آداب التجارة والمعاملة

قال الله تعالى: ﴿وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾[٢] وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٣]، على المسلم ان يحسن المعاملة مع الآخرين فلا يغبنهم في المعاملة ولا يزيد الأسعار أكثر من استحقاقها، ولا يغش في البيع والشراء ولا يطفف المكيال، وان يتسامح في استيفاء الحقوق والأثمان وسائر الديون، ويصبر على المعسر أو يحط البعض عنه أو يؤخره الى أجل يتيسر له دفع ما بذمته. قال ﷺ: {رحم الله أمرؤً سهل البيع سهل الشراء سهل القضاء سهل الاقتضاء}.

وذكر رسول الله ﷺ رجلاً كان مسرفاً على نفسه حوسب فلم يوجد له حسنة فقيل له هل عملت خيراً قط؟ قال: لا إلا أني كنت رجلاً أداين الناس فأقول لفتياني ساعدوا الموسر وانظروا المعسر أو تجاوزوا عن المعسر فقال الله تعالى: [نحن أحق بذلك منك فتجاوز الله عنه وغفر له].

وان يؤدي المدين الى الدائن حقه ولا يكلفه في استحصال حقه قال ﷺ: {خيركم أحسنكم قضاء} أي أداء للدين، وان ندم الشخص على شرائه وأرد إرجاعه فيسهل أمره ويتعاون معه قال ﷺ: {من أقال نادماً صفقته أقال الله عثرته يوم القيامة}.

---

[١] إذا أردت التفصيل في أمر الزواج فعليك بكتابنا (زواجك أيها المسلم).

[٢] سورة القصص/ ٧٧.

[٣] سورة الأعراف/ ٥٦.

فالتجارة محك الرجال وبها يمتحن دين الرجل وورعه، لذلك قيل إذا أثني على الرجل جيرانه في الحضر، وأصحابه في السفر، ومعاملوه في الأسواق فلا تشكوا في صلاحه، وشهد عند سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ شاهد فقال آتيني بمن يعرفك فأتاه برجل فأثنى عليه خيراً فقال له عمر أنت جاره الأدنى الذي يعرف مدخله ومخرجه؟ قال: لا، فقال كنت رفيقه في السفر الذي يستدل به على مكارم الأخلاق، فقال لا قال فعاملته بالدينار والدرهم الذي يستبين به ورع الرجل؟ قال لا، قال أظنك رأيته قائماً في المسجد يهمهم بالقرآن يخفض رأسه طوراً ويدفعه أخرى؟ قال نعم، فقال اذهب فلست تعرفه وقال للرجل اذهب فأتني بمن يعرفك[٤]

آداب المريض

الإكثار من ذكر الموت والاستعداد له بالتوبة، ودوام الحمد، والثناء لله، واستعمال التضرع، والدعاء، وإظهار العجز والفقر، والتداوي مع الاستعانة بخالق الدواء، وإظهار الشكر عند القوة، وقلة الشكوى، وإكرام الجلساء، وترك المصافحة[٥]

---

[٤] إحياء علوم الدين.

[٥] الأدب في الدين ص٢٣و٢٧

الخاتمة

في آداب جامعة

لا تكثر الالتفات، ولا تقف على الجماعات، وإذا جلست فترفع وتحذر من تشبيك أصابعك، والعبث بخاتمك، وتخليل أسنانك، وإدخال يدك في انفك وطرد الذباب عن وجهك، وكثرة التمطي والتثاؤب، وليكن مجلسك هادئاً وكلامك مقسوماً، وأصغ الى الكلام الحسن ممن يحدثك بغير إظهار عجب منك ولا مسكنة ولا اعادة، وغض عن المضاحك والحكايات، ولا تحدث عن إعجابك بولدك ولا جاريتك، ولا تتصنع كما تتصنع المرأة، ولا تتبذل كما يبتذل العبد، وكن معتدلاً في جميع أمورك، وتوق كثرة الكحل، والإسراف في الدهن، ولا تكثر الإشارة بيدك، وإذا بليت بصحبة السلطان فكن منه على حذر ولا تجعل مالك أكرم عليك من عرضك وإياك وكثرة البصاق والامتخاط أمام الناس، ولا تظهر لصديقك كل ما يؤذيك.

ولا تمازح لبيباً فيحقد عليك ولا سفيهاً فيجترئ عليك لان المزاح يخرق الهيبة ويسقط المنزلة، ويذهب ماء الوجه ويعقب الحزن ويزيل حلاوة الود ويباعد عن الرب ويكثر الذنوب ويبين العيوب[1].

نسأل الله تعالى التوفيق والسداد، والهداية والإصلاح، والفوز والفلاح انه سميع مجيب الدعاء. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

انتهيت من كتابته في يوم الاثنين المصادف ١٩٨٨/١٢/١٩م الموافق ١١/ جمادي الأولى/ ١٤٠٩هـ.

---

[1] الأدب في الدين ص٢٣و٢٧.

المصادر

١- القرآن الكريم- وتفسير القرطبي وابن كثير.
٢- صحيح البخاري وشرحه عمدة القاري.
٣- صحيح مسلم.
٤- الترغيب والترهيب للمنذري.
٥- إحياء علوم الدين للغزالي.
٦- منهاج المسلم لأبي بكر الجزائري.
٧- السلوك الاجتماعي في الإسلام لحسن أيوب.
٨- تربية الأولاد في الإسلام، د. عبد الله ناصح علوان.
٩- روح الإسلام، محمد عطية الابراشي.
١٠- المستطرف في كل فن مستظرف.
١١- شرح الأربعين النووية.
١٢- شرح الفشني على الأربعين النووية.
١٣- البرهان في علوم القرآن، للزركشي.
١٤- الأدب في الدين للغزالي.
١٥- رياض الصالحين.
١٦- الأربعين في أصول الدين للغزالي.
١٧- زاد الخير.
١٨- الأذكار للنووي.
١٩- غالية المواعظ.
٢٠- متن نور الإيضاح.

الفهرست

كتـــب للمؤلـــف

١ـ عقيدتك ايها المسلم ـ الطبـــعة الثالثة
٢ـ طهارتك ايها المسلم ـ الطبـــعة الثانية
٣ـ صلاتك ايها المسلم ـ الطبعة الخامســة
٤ـ زكاتك ايها المســلم ـ الطبــعة الثالثة
٥ـ صيامك ايها المســلم ـ الطبــعة الثالثة
٦ـ حــجك ايها المســلم ـ الطبعة الاولى
٧ـ زواجك ايها المســلم ـ الطبــعة الثانية
٨ـ الاسلام وتنظيم المرور ـ الطبعة الاولى
٩ـ آدابــك ايها المســلم ـ الطبــعة الاولى
١٠ـ دعاؤك ايها المســلم ـ الطبــعة الاولى



تصميم رم